جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

العمران في الأندلس من خلال كتب الفقه والنوازل خلال القرنين(4-5ه/10-11م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: دراسات في تاريخ و حضارة العصر الوسيط .

إعداد الطالبتين:

رشيدة بلكبير

كولة

زكية جواح

إشراف الأستاذ:

عبد العزيز حاج

السنة الجامعية: 1438 – 1439 ه / 2017 – 2018 م

جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

العمران في الأندلس من خلال كتب الفقه والنوازل

خلال القرنين(4-5ه/10-11م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: دراسات في تاريخ و حضارة العصر الوسيط .

إعداد الطالبتين:

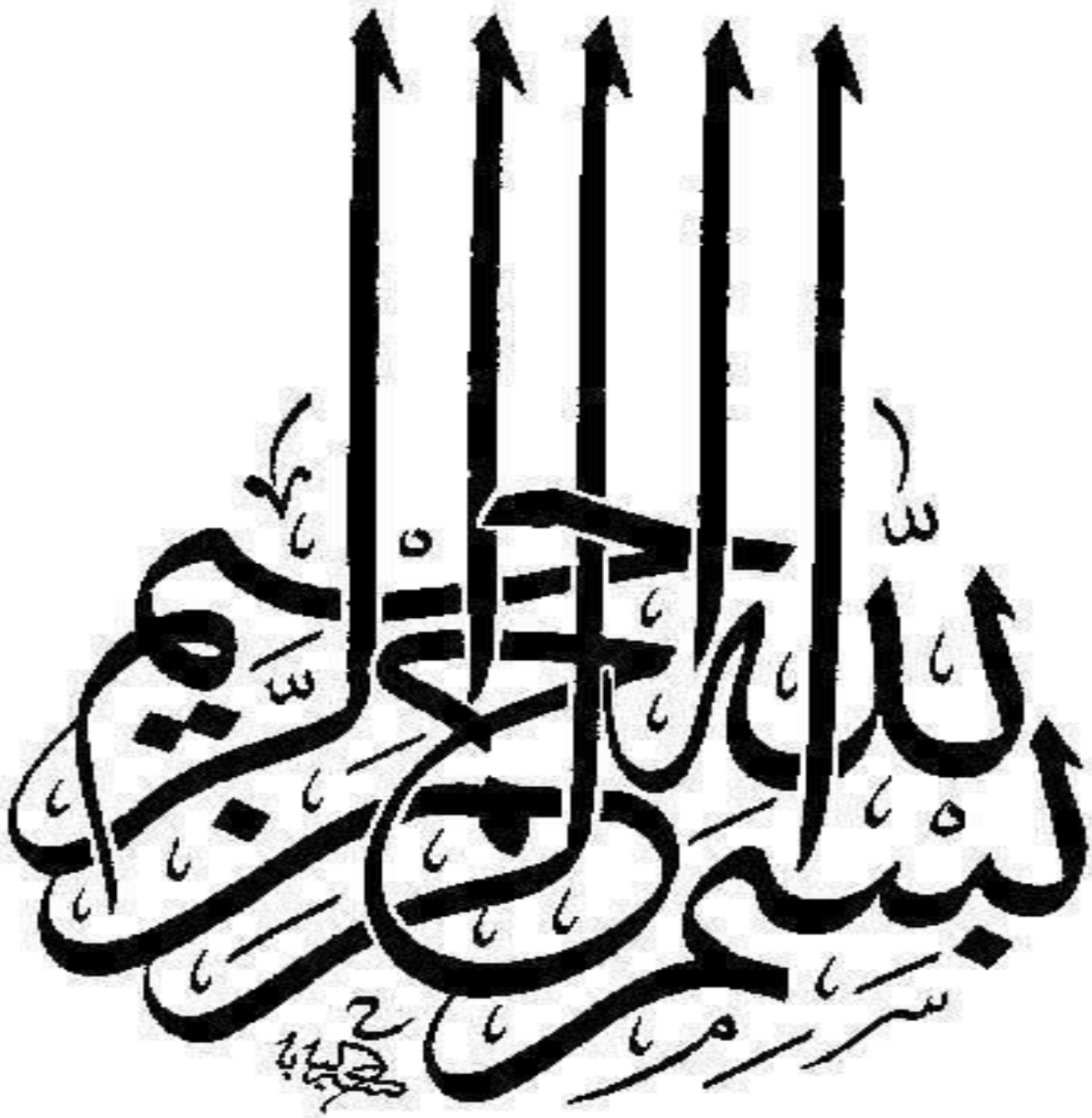
رشيدة بلكبير

زكية جواح

أعضاء لجنة المناقشة

العمري عبد النور	رئيسا
وجدي خلف الله	مناقشا
حاج كولة عبد العزيز	مشرفا

السنة الجامعية: 1438 – 1439 ه / 2017 – 2018


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أنهدانا

والشكر لله عز و جل الذي رزقنا من العلم مالم نكن نعلم وأعطانا من القوة والمقدرة

ما نحتاجه لإتمام هذا العمل المتواضع ومن تمام شكره تعالى أن نشكر لأهل

الفضل فضلهم وجهدهم يقول الرسول صل الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس

لم يشكر الله ، ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تستطيعوا فادعوا

له " ويسرنا أن نتوجه بالشكر الجزيل والثناء الخالص إلى أستاذنا الكريم المشرف على

عملنا هذا عبد العزيز حاج كولة فجزاه الله عنا كل خير والشكر موصول إلى كل

الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم .

إهـــداء

أهدي تحياتي إلى من رافق دربي وكان السبب وراء إنجازي

لهذه المذكرة الأخ محمد وإلى الوالدين الكري مين أطال الله

في عمرهما

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة الكرام الذين ساعدونا على

إنجاز هذه المذكرة

رشيدة

كلمة شكر وتقدير

الصلاة والسلام على رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام

يسرني في بداية هذه المذكرة أن أتقدم بالشكر الجزيل

لوالدي الذين وقفوا معي طيلة مشواري الدراسي فكانوا خير سند لي.

والشكر الموصول إلى

إخوتي وأخواتي خاااصة الجميلة ميلينا وعمي وابنة خالتي

وشكر خاص إلى صديقاتي .

زكيـــــــــة

العمارة الإسلامية هي مجموع المباني والمنشآت المتواجدة في مدن الإسلام أو تلك التي كانت تابعة إلى حاضرة الإسلام كالأندلس وصقلية.

تعد الأندلس حاضرة إسلامية كبيرة ضمت في طياتها منشآت عمرانية ضخمة تنوعت بتنوع مجالات استخدامها والاستفادة منها حيث نجد أن عدد من المؤرخين كتبوا عن تاريخ الأندلس من كل النواحي خاصة منها السياسية في حين لم يعطوا القدر الكافي لدراسة الجوانب الحضارية من النواحي الفقهية ، بالرغم من أن المكاتب الأندلسية تزخر بثروة كبيرة من كتب التشريع الفقهي الخاص بهذه الناحية.

دواعي اختيار الموضوع:

نتيجة لقلة الدراسات من ناحية العمران كان لنا الرغبة والدافع لدراسة في فقه العمران ودراسته دراسة وافية تمكن القارئ من الكشف عن مدى ارتباط العمران في الأندلس بالتشريع الفقهي،وضبطه ضبطا يمكن استمرار العمران تماشيا مع ما جاء به الدين الإسلامي بعيدا عن كل الانحرافات التي قد تنشأ من الاحتكاك بحضارات أخرى غير مسلمة.

أهمية الدراسة:

من خلال هذا الموضوع يمكن الكشف عن الدور الهام الذي لعبه الفقه المالكي في الأندلس في ضبط العمران من جميع نواحيه وتكوين مجتمع أندلسي مسلم قائم على أسس شرعية مستوحاة من الوحي والسنة النبوية.

الإشكالية

لدراسة هذا الموضوع انطلقنا من الإشكالية الرئيسية:ما هي أبرز المنشآت العمرانية في الأندلس خلال العصر الأموي وملوك الطوائف ؟وما مدى ارتباطها بالتشريع الفقهي في هندستها وضبط حركتها ؟ وقد تفرعت هذه الإشكالية إلى :

كيف كانت البدايات الأولى للبناء والتعمير في الأندلس ؟

وكيف عالج الفقه الإسلامي قضايا العمران في الأندلس؟

الدراسات السابقة:

حسب ما درسنا واطلعنا عليه وجدنا دراسة تخدم موضوعنا :

الدراسة التي قامت بها المؤرخة تواتية بودالية :البيئة في الأندلس عصري الخلافة وملوك الطوائف، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه حيث خصصت جزء من مذكرتها إلى التحدث عن التنظيم الحضاري من خلال التشريع الفقهي تحدثت عن أهم المنشآت.

المنهج المتبع في الدراسة:

المنهج المتبع في هذا الموضوع هو المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل أسباب ومشاكل العمران وتحديد المعالجات والنظائر الفقهية في مختلف الجوانب، والمنهج الوصفي من خلال إبراز المظاهر العمرانية التي تميزت بها المنشآت المعمارية .

الخطة المعتمدة في الدراسة:

اعتمدنا على خطة مكونة من ثلاث مباحث كل مبحث مكون من ثلاث مطالب موزعة كالتالي:

المبحث الأول فقد أدرجناه تحت عنوان :**البناء والتعمير في الأندلس** حيث تطرقنا في المطلب الأول إلى أهم المدن التي ظهرت خلال الفترة الممتدة من عصر الإمارة حتى ملوك الطوائف وكذلك عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى نشأتها وقيامها.أما في المطلب الثاني فتحدثنا عن طابع بناء هذه المدن من حيث البناء والتخطيط والزخرفة.و تطرقنا في المطلب الأخير من هذا المبحث:إلى نظام المدن الذي شرحنا فيه أهم المقومات الأساسية التي وضعها الولاة والأمراء لتوفير الأمن في هذه المدن ،

،كإقامة الأسوار والأبواب لحفظ الأمن ،وكذا جلب المياه من أماكن بعيدة من أجل توفير مستلزمات السكان من الري والسقاية و الاغتسال والشرب وغيرها من الأمور.

المبحث الثاني فكان تحت عنوان **المنشآت العمرانية في الأندلس** حيث قمنا بتحليله ودراسته من خلال دراسة العمارة الدينية في المطلب الأول وذلك بذكر أهم المساجد التي أنشأت خلال بني أمية وملوك ،كما أننا لم نهمل الجانب الجمالي من حيث زخرفتها.وفي المطلب الثاني :تمحورت الدراسة حول موضوع العمارة المدنية في الأندلس من خلال إلقاء الضوء على أهم قصورها التي بنيت بطريقة فائقة الدقة في الهندسة والجمال،.أما الدور فقد تحدثنا عن أهميتها في المجتمع وتصنيفاتها المختلفة كما أبرزنا النظام الخاص التي كانت تقوم عليه هذه الدور الأندلسية.بالإضافة إلى القصور والدور تطرقنا إلى ذكر حماماتها حيث تحدثت عليه من خلال إبراز أهميتها كعامل أساسي في النظافة وعن هندسته المعمارية ومكوناته

أما المطلب الثالث:من هذا المبحث فقد ذكرنا فيه أهم المنشآت الأخرى التي استعملتها الدولة الأندلسية من خلال ذكر أهم الأسوار والحصون التي ساهمت في الحفاظ على أمن المدينة للوقوف في وجه الغارات العدوانية التي قد تتعرض لها من حين لآخر .

نظرا لما لعبه الفقه الإسلامي في التنظيم العمراني في الأندلس من خلال فك النزاعات التي كانت في المجتمع والناتجة عن اكتظاظ وتقارب البنايات كان لابد من تخصيص مبحث ثالث يحمل عنوان : **الفقه وشؤون العمران في الأندلس** والذي يتضمن ثلاث مطالب تبرز دور الفقه في تسيير هذه المنشآت تماشيا مع البيئة العمرانية وحفظ الحقوق والواجبات داخل المجتمع وحفظ الخصوصية الدينية التي تقوم عليها عقيدة المسلم ،حيث ناقشنا في المطلب الأول عن المساجد والأحكام المتعلقة بها وذلك ،كما تطرقنا إلى الدور الفعال الذي لعبه المحتسب في الحرص على تطبيق هذه الأحكام داخل المنشآت الدينية المقدسة ،ثم تحدثنا في عنصر آخر عن أحباس هذه المساجد .

أما في المطلب الثاني فقد تحدثنا عن الدور الأندلسية من خلال القضايا الفقهية منوهين على المشاكل والنزاعات التي كانت تنجر عن تقارب البنايات ،من خلال تقديم فتاوى متنوعة لفقهاء أندلسيين ،قدموا حلول شرعي لفك هذه النزاعات ورفع الضرر ،ثم تحدثنا عن الرقابة على الأسواق من طرف الفقهاء والمحتسبين ،كما تحدثنا عن التسيير الفقهي للحمامات ،أما في المطلب الأخير من هذه المذكرة تحدثنا على بعض المنشآت العمرانية في بلاد الأندلس من خلال النظائر الفقهية المتعلقة بها منها الطرق والشوارع دون أن ننسى الدور الفعال للمحتسب في الحفاظ على أمن الطرقات .

وفي العنصر الثاني من هذا المطلب تطرقنا إلى حفظ المقابر والأحكام التي أصدرتها القوانين التشريعية لحفظ خصوصياتها وحرمتها وكذا الأحكام المتعلقة بطريقة بناءها تماشيا مع حفظ حقوق المنشآت العمرانية المجاورة لها ورفع الضرر عنها.

عرض لأهم المصادر:

يعتبر كتاب المعيار للونشريسي من أبرز المصادر المعتمدة في الموضوع ،كون الونشريسي من القضاة الذين أرخوا للعصر ،فهو يعتبر ثورة غنية حوت في طياتها على معلومات هامة تناولت قضايا من الضرر والبنيان بحيث أعطت كل الحلول المناسبة لتلك المنازعات التي كانت تتعلق بموضوع العمران.

وكتاب فتاوى ابن رشد :لأبي الوليد مُحَّد بن أحمد بن القرطبي المالكي (520هـ-1126م) يعتبر كتابه من أهم الكتب الفقهية التي استقينا منها معلوماتنا في إنجاز الموضوع ،فهي تتميز بالمصداقية ، كون ابن رشد عاصر الفترة وكان عارف بالفتوى المالكي،احتوت قضايا درست العمران من الناحية التشريعة استنتجنا منه أحباس المساجد والقضايا المتعلقة بالدور.

وكتاب الأحكام الكبرى لأبي الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي (ت 486هـ-1093م) تناولت ما كان يجري في المجتمع الأندلسي من منازعات ،هو ساكن قرطبة لذا قهو شاهد عيان على هذه القضايا لذا اعتمدنا عليه في موضوعنا خاصة في الدور.

وكتاب فتاوى النوازل للإمام أبي الليث نصر بن مُحَّد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي(ت375)كذلك من أبرز النوازل الفقهية التي عالجت جوانب من العمران،وكذا الطرقات.

وكتاب القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه عن مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية أبو القاسم مُحَّد بن أحمد المالكي (ت693-741هـ)(1294-1430م) هو من أهم المصادر المتأخرة الذي نقل عن أمهات الكتب.

كتب فقه العمران

التطيلي ،عيسى بن موسى (367هـ ،386 م)،الجدار ،هو من الكتب المهمة التي تحدثت عن قضايا البناء والعمران للنظر في حل النزاعات التي كانت تحدث من جراء تقارب البنايات ،استقينا منه معلومات مهمة مسائل الجوار والمرفق.

نجد كذلك من الكتب الأخرى

كتب الحسبة

ومن كتب الحسبة التي اعتمدنا عليها في الدراسة ،رسالة ابن عبد الرؤوف في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب حيث تناولنا منه الحسبة على الأسواق والحمامات والطرقات.

الشيرزي عبد الرحمان بن نصر،له كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة هو من الكتب المهمة المختصة بقضايا الرقابة على المدن حيث تناولنا منه معلومات عن الحسبة على الأسواق والطرقات.

صعوبات الدراسة :

يمكننا أن نقول بأن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء دراستنا لهذا الموضوع منها تشعب موضوع العمران في الأندلس واتساع جوانبه ،مما أعاقنا في دراسته دراسة معمقة مع وجود ضيق في الوقت ،

كما أن قلة بعض المصادر الفقهية التي تذكر بعض جوانب العمران في الأندلس حالت دون ذكرنا إلى البعض منها ودراستها سطحيا .

1-تطور المدن في العصر الإسلامي

إن تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الأندلس لم يبدأ إلا مع بداية القرن 2هـ في عصر بني أمية؛ وذلك نتيجة استقرار المسلمين وزيادة أعدادهم مع التطورات السياسية الحاصلة بعد استقرار عبد الرحمان الداخل (138هـ-172هـ) ومن هنا بدأ ظهور مدن جديدة والتي بدورها مرت عبر مرحلتين:

المرحلة الأولى

1ـ 1عصر الإمارة 138هـ-316 هـ

- **مدينة تطيله:**

هي مدينة في الأندلس في جوفي وشقة[1]،وفي الجوف والشرق من مدينة سرقسطة[2]،اختطت في أيام الأمير الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية (170-206هـ /796-822)م[3] وذلك نتيجة التزايد السكاني وتطور الوضع الاقتصادي ويعود السبب في بنائها إلى عامل عسكري للوقوف في وجه الممالك النصرانية[4]تميزت تطيله بأنها شريفة البقعة ، متوسطة الحجم، غزيرة المياه كثيرة الأشجار والأنهار[5].

---

[1] **وشقة**:مدينة حسنة متحضرة ذات متاجر وأسواق وهي حصينة لها سوران من حجر. مُحَمَّد عبد المنعم الحميري،**الروض المعطار في خبر الأقطار** ،**تحقيق إحسان عباس**،مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح،بيروت، ط 1، 1975،ص612.

[2] مُحَمَّد عبد المنعم الحميري،**المصدر السابق**، ص133.

[3] ياقوت بن عبد الله الحموي،**معجم البلدان**،مج2،دار الصادر بيروت،لبنان،د ط،ص33.

[4] وفاء مُحَمَّد سحاب ،"**تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الأندلس**" ، مجلة كلية الآداب ،ع 101،جامعة الأنبار قسم التاريخ،ص192.

[5] مؤلف مجهول،**تاريخ الأندلس**،در وتح عبد القادر بوباية، ط1،لبنان ،دار الكتب العلمية،2007،ص133.

- **مدينة مرسية:**

مدينة بالأندلس ،بناها الأمير عبد الرحمان بن الحكم(822م-852م) [1]وسماها تدمير[2] بتدمر فاستمر الناس على اسم موضعها الأول[3]،واتخذت دارا للعمال وقرارا للقواد ،والذي تولى بناءها جابر بن مالك بن لبيد،وكان تاريخ الكتاب يوم الأحد لأربع خلون من ربيع الأول سنة ستة عشر ومائتين [4]،وكان الهدف من بنائها سياسي بالدرجة الأولى ،كانت مبانيها منخفضة وتحيط بها منتزهات وحدائق ،كما تميزت بوجود معدن الفضة [5].

[1] **عبد الرحمان بن الحكم**:ولد يوم الخميس لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ستة ومائتان وتوفي ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الأخر،سنة ثمان وثلاثون ومائتان وكانت خلافته إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر وستته أيام بلغ خمسة وستون سنة.ابن الفرضي،**تاريخ علماء الأندلس**،(تح إبراهيم الأبياري)،ص4.

عبد المجيد نعنعي:**تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ص251

[2] **تدمير** : بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان ، وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد ، وتسير العساكر أربعة عشر يوما ، الحموي ، **المصدر السابق** ، ص 507 .

[3] الحموي، **المصدر السابق**،مج4،ص39.

[4] الحميري،**المصدر السابق**،ص539.

[5] سحاب ،المرجع سابق 192.

مدينة طلمنكة:

مدينة بثغر الأندلس [1]، من أعمال الإفرنج[2]،اختطها مُحَمَّد بن عبد الرحمان[3]سنة 238-273هـ/ 852-886م عامل بنائها عسكري،حيث كانت في بدايتها حصن عسكري ثم تطورت بعد ذلك فأصبحت من مدن الأندلس[4].

مدينة مجريط:

مدينة بالأندلس شريفة[5]، كانت على يد العرب حاضرة أو بليدة،لم ترزقها الطبيعة نهرا كبيرا إلا إلا ضحية بديعة مشجرة مثمرة [6]، أنشأها المسلمون في القرن الثالث هجري فوق ارض مرتفعة رابية تجمع بين متطلبات السلم والحرب [7]، أسسها الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمان [8]238-273هـ/852-886 م، الهدف من بنائها عسكري دفاعي [9]

---

(1) الحميري،**المصدر السابق**، ص393.

(2) الحموي،**المصدر السابق**،مج 4،ص39.**الإفرنج** :بلدة عظيمة ومملكة عريضة في بلد النصارى ،ينسبون إلى جد لهم واسمه أفرنجش ودار ملكهم نو كبردة وهي كثيرة الخيرات والفواكه والغلات ،تضرب بها السيوف ،لهم ملك ذو بأس ،وعدد كثير ،وقوة وملك. الحموي،**المصدر السابق**،مج1،ص228.

(3) **مُحَمَّد بن عبد الرحمان:** بويع له في صبيحة الليلة التي توفي فيها أبوه وذلك يوم الخميس غرة شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن ثلاثين سنة . وكان أيمن الخلفاء بالأندلس ملكا وأسراهم نفسا وأكرمهم تثبتا ؛.ابن الآبار:**الحلة السيراء**،دج،د دن ،دس ط،ص46.

(4) سحاب،**المرجع السابق**،ص194.

(5) مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري، **المصدر السابق**، ص523 .

(6) مُحَمَّد كرد علي :**غابر الأندلس وحاضرها**، (ط1، المكتبة الأهلية بمصر المطبعة الرحمانية بمصر،1341هـ 1923م) ،ص95. ،ص95.

(7) عبد الرحمان علي الحجي:**مع الأندلس لقاء ودعاء** ،(دار القلم دمشق،بيروت،ط1 ،1400هـ ،1980م)،ص10.

(8) سحاب ،**المرجع السابق** ، ص194.

(9)الحموي،**المصدر السابق**،مج5،ص58.

لأنهم جعلوها قلعة في وجه القشتاليين[1] ولولا القلعة ما كانت لتكون البلدة [2].

- **مدينة بطليوس:**

مدينة تقع غرب الأندلس في الإقليم الرابع ،بينها وبين قرطبة ستة أيام [3]،وهي مدينة عظيمة ذات أرض كريمة ذات زروع وفواكه[4]،وتعد من قواعد الأندلس إذ هي مدينة حصينة [5] ويتبين أن أن سبب بنائها عسكري وهذا أمر واضح لان الذي اشرف على بناءها هو احد الثوار عبد الرحمان بن مروان المعروف بالجيلقي [6]، ففي أيام الفتنة كانت مركز الخروج والثورة أيام اشتداد الغزوات النصرانية ،وتعد من أهم مراكز الدفاع الأمامية[7].

---

[1] **قشتالة** :عمل من الأعمال الأندلسية،قاعدته قشتالة سمي العمل بها ،وقالوا: ما خلف الجبل المسمى بالشعرات في جهة الجنوب يسمى إشبانيا،وما خلف الجبل من جهة الشمال يسمى قشتالة. أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري،**صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**،إ ليفي بروفنسال ،دار الجيل ،بيروت،ط2 ،1408 هـ-1988م،ص162.

[2] شكيب أرسلان:**الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**،ج1،(المطبعة الرومانية بمصر ،ط1 ، 1355هـ -1936م) 1936م) ص345.

[3] أبي العباس احمد القلقشندى :**الصبح الأعشى** ،(ج5،القاهرة ،مطبعة الأميرية ،1333 هـ - 1915م)، ص223.

[4] أبو مُحَمَّد الرشاطي(ت542/1174م) وبن الخراط الاشبيلي(581هـ/1186م):**الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اختصار اقتباس الأنوار**،(تق وتح إيميليو مولينا وخاشينتو بوسل بيلا ،السفر الثالث ،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع المعهد العربي،مدريد، 1990)،ص33.

[5] مؤلف مجهول ،**المصدر السابق** ،ص 102.

[6] سحاب، **المرجع السابق** ،ص190. **عبد الرحمان بن مروان المعروف بالجيلقي:**نسبة إلى جليقية هو من الخارجين بالأندلس في أيام بني أمية ،الحموي،**المصدر السابق**، مج 2،ص157.

[7] مُحَمَّد عبد الله عنان : **الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال** ،(ط1 ،1417-1997،مطبعة الميداني ، مصر ، مكتبة مكتبة الخناجي بالقاهرة)،ص383.

2-1-المدن التي أنشأت في عصر الخلافة 316-422 هـ ،929-1009م

- مدينة الزهراء

أمر ببنائها الخليفة عبد الرحمان الثالث الناصر لدين الله سنة 316-350 هـ /929-961م [1]،تقع على سفح جبل العروس ، وهو يطل على منظر بديع يشرف على السهول الممتدة على نهر الوادي[2].

عمل في بنائها جيش من العمال والمهرة ، قامت على مسطح في الأرض طولا من الشرق إلى الغرب 1700 ذراع وعرضه من القبلة إلى الجنوب 1500 ذراع واستمر البناء فيها حوالي 40 سنة[3]، اشتملت على4000سريةو مصاريع أبوابها كانت تزيد عن 15 ألف باب [4]،شيد بها القصر الخلفي ومسجدا،الزهراء لم تعمر طويلا فقد ضلت مقرا للخلافة في عهد الناصر300-350هـ/912-961م وولده الحكم المستنصر[5]350-366هـ/961-976م فقدت بريقها عندما سيطر عليها الحاجب المنصور ابن أبي عامر[6]، ومن دوافع بنائها أنها مقر حكم جديد والابتعاد عن صخب العاصمة قرطبة وتعد تخليدا لعصره[7].

---

[1] بن عذارى المراكشي ،**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**،(تح كولان ،مر ليفي بروفنسال، ج2،دار الثقافة بيروت،1400هـ-1920م،ط2)،ص309.

[2] فكري،**المرجع السابق** ،ص201.

[3] نعنعي ، **المرجع السابق** ،ص182.

[4] مُحَمَّد سعيد الدغلي:**الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي** ،(دج،دار الثقافة بيروت،1984م-1404هـ،ط1،)ص54.

[5] **الناصر**:هو عبد الرحمان بن مُحَمَّد ،ولى الأمر وله اثنتان وعشرون سنة ،وفي السنة السابعة عشر من ولايته تسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالناصر لدين الله ،مات في صدر رمضان .**المستنصر**:ولي بعد عبد الرحمان الناصر يكنى بأبي العاص كان محب للعلوم مات في صفر 366هـ. أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي ت488هـ:**جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، (دج ،الدار المصرية للتأليف والترجمة،دط،1966م)،ص16.

[6] **الحاجب المنصور مُحَمَّد بن أبي عامر** :هو المنصور بن أبي عامر مُحَمَّد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر أمير الأندلس في دولة دولة هشام المؤيد فيما يقال أصله من الجزيرة الخضراء. ص78. الحميدي ت488هـ،**المصدر السابق**،ص78.

[7] إنتصار مُحَمَّد صالح الدليمي: **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300-366هـ)،(912-976م)** ،(إ ناطق طالح مطلوب،رسالة ماجستير،جامعة الموصل،1426هـ،2005م)،ص42.

- **مدينة المرية:**

هي مدينة في الأندلس ،مدينة محدثة أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمان بن مُحَمَّد[1] سنة 344هـ 955 م تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ولها قلعة منيعة معروفة بقلعة خيران[2] كانت في بدايتها تتخذ شكل مستطيل بلغ طوله حوالي 560 م وعرضه350 م[3].

والغرض من بنائها اتخاذها مربطا ومحبسا للسواحل الأندلسية ولتكون خطا دفاعيا عسكريا يدافع عن تلك السواحل من الأخطار الخارجية لاسيما غزوات النورمان والفاطميين[4].

مدينة الزاهرة:

بدا الحاجب المنصور في بناء مدينة الزاهرة عام 368 هـ-979م إثباتا لسلطانه ونفوذه وأقام حولها أسوار وجامع ومرافق عامة وحدودها متصلة بحدود قرطبة[5]،تم بنائها خلال عامين لتنافس مدينة الزهراء[6]، لكنها لم تستمر طويلا فاندرست مع سقوط الدولة العامرية سنة 399 هـ -1009م أي بعد اقل من ثلاثين سنة على إنشاءها[7].

---

(1) مُحَمَّد احمد أبو الفضل :**تاريخ مدينة المرية الأندلسية**،(دج،دار المعرفة الجامعة،1996م،دط)،ص137. **قلعة خيران:**سميت القلعة نسبة إلى الفتي خيران الذي دخل المرية في محرم 405هـ ،وقتل واليها أفلح العبد وابنيه وأخذ القصبة ، وتوطدت المرية وأعمالها له توفي في جمادى الآخرة سنة419هـ. أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي:**نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك**، (تح عبد العزيز الأهواني، دج، منشورات معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، دط ،دس ط)،ص83.

(2) سحاب ،**المرجع السابق** ،ص344.

(3) مؤلف مجهول،**المصدر السابق** ، ص138.

(4) عمار لبيد إبراهيم :**أبرز المظاهر العمرانية في الأندلس في عصر الخلافة (300هـ –422هـ)**،مجلة مداد الآداب ، ع8،كلية الآداب ،الجامعة العراقية،ص480.

(5) عدنان فائق عنبتاوي ،**حكايتنا في الأندلس** ،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط 1 ،1989) ، ص201.**قرطبة:**هي قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها ،تقع في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس ،وهي على نهر عظيم الوادي الكبير وعليه قنطرة عظيمة ،الحميري،**المصدر السابق**،ص456.

(6) وفاء مُحَمَّد سحاب ،**المرجع السابق** ،ص199.

(7)عصام مُحَمَّد شبارو،**الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91–897هـ ،710–1492م)**، (دار النهضة العربية بيروت، ط1،لبنان ،2002م-1423هـ)،ص199.

ومن أسباب بنائها هو رغبة الحاجب المنصور أن يجري نسق المتغلبين على سلطان بني العباس في الشرق من أمراء الديلم،فبدأ يسلك الدولة على قالبه وطبعها بطابعه [1].

مدينة سالم:

هي مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة وكانت من أعظم المدن وأشرفها وأكثرها شجرا وماء[2]،وهي من المدن الساحلية واسمها بالاسبانية[3]Medinaceli وهي موقع منيع رفيع ، كانت مركزا عسكريا منيعا ويقال لها الثغر الأوسط ،بها دفن المنصور بن أبي عامر،استرجعها المسيحيون عندما آلت الأندلس في التقهقر[4].

2-طابع البناء:

عرف طابع البناء في الأندلس طرق مختلفة في التشييد والبناء حيث حمل الوافدون معهم من المشرق خبراتهم في طريقة البناء ،ومن ثم ظهرت المؤثرات الشرقية في عملية البناء ، فأصبحت عمارة الأندلس من اكبر وأضخم العمائر في العالم الإسلامي والتي سارت على نهجها مختلف المدن .

يجمع مؤرخو المدن الأندلسية ، إن جميع الصور المتطورة لعناصر البناء في الأندلس إنما انبثق أصلا عن بنيان المسجد الجامع بقرطبة [5]فنقل مع جماعته أسلوب أمته في العمران وحرص إن لا يخرج على التقليد الشامي [6].

من الأمثلة على ذلك ما قام به عرفاء البناء في الأندلس حينما طبقوا في بناء جامع قرطبة نظام يشبه النظام التخطيطي للجامع الأقصى [1]، ومئذنته كانت مربعة الشكل مثل ما كانت عليه

---

[1] لبيد ،**المرجع السابق**،ص482.

[2] الحموي،**المصدر السابق**،مج3،ص172.

[3] سلمى الحفار الكزبري:**بصمات عربية ودمشقية في الأندلس**،(منشورات وزارة الثقافة دمشق،سوريا ،1993)،ص178.

[6] شكيب أرسلان ،**المرجع السابق** ،ص82.

[5] عبد العزيز سالم :"**العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها**"،عالم الفكر ،م8، ع 1،مجلة دورية تصدر كل 3اشهر عن وزارة الإعلام في الكويت،ابريل –مايو-يونيو،1977،ص91.

[6] نعنعي ،**المرجع السابق** ،ص91.

مآذن سورية[2] ،ضف إلى ذلك أن المواد المستعملة في البناء كالحجر كانت مستوحاة من العمارة الشامية[3].

وطريقة بناء عبد الرحمان الداخل[4]لمنيته المعروفة بمنية الرصافة[5]، كانت تقليدا لرصافة جده هشام بن عبد الملك [6]وكذلك اعتماده على التسقيف بالأخشاب كان بتأثير النظام الشامي [7].

إضافة للفن الشامي والسوري وجدت في الأندلس عدة فنون أخرى كالفنون الفيزيوقوطية (استعمال حدوة الحصان)[8]والرومانية ،استعمال العقود المزدوجة لتامين مزيد من الارتفاع للسقف[9].

---

[1] عبيد الله بن علي الزيدان وآخرون :**الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات القسم الثالث الحضارة والعمارة والفنون** ، دج،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العمامة –الرياض،ط1،ص184.

[2] ج .س كولان :**الأندلس** ،(تر إبراهيم خورشيد،عبد الحميد يونس ، حسن عثمان،دج ،دار الكتاب اللبناني بيروت، 1980،ط1،ص158.

[3] نفسه.

[4] **عبد الرحمان الداخل**:أول أمراء بني أمية بالأندلس يكنى أبا المطرف دخل الأندلس سنة ثلاث وثمانين ومائة في زمن أبي جعفر المنصور ،فمات سنة اثنتين وسبعين ومائة. الحميدي ،**المصدر السابق**،ص9.

[5] **الرصافة**:وهي قصور وحولها مساكن وقرى عامرة وأسواق وبيع وشراء وأخذ وعطاء،وهي قنسرين ومنها رصافة هشام بن عبد الملك .الحميري،**المصدر السابق**،ص269.

[6] الزيدان وآخرون،**المرجع السابق**،ص181. **هشام بن عبد الملك** :هو بن مروان يكنى أبا الوليد وكانت مدة خلافته عشرين سنة توفي بالرصافة سنة125هـ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة . ابن عبد ربيه الأندلسي:**العقد الفريد**،دج،دط،د دن ، ص108.

[7] نفس المرجع ،ص184.

[8] مونتغمري وات : **في تاريخ اسبانيا الإسلامية**،(تر مُحَّد رضا المصري شركة المطبوعات لتوزيع والنشر ، بيروت، ط2)،ص89.

[9] نفسه

كما لا ننسى الفن المدجن الذي كان بادي الوضوح في قصر المأمون ابن ذي النون بطليطلة [1].

[1].

إن استخدام نظام القباب ظهر لأول مرة في عهد الحكم المستنصر ويرجع هذا التأثير إلى المساجد التونسية في جامعي الزيتونة والقيروان [2].

3-نظام المدن:

وجه الأمراء والخلفاء الأندلسيون عنايتهم الخاصة تجاه المدن الأندلسية تماشيا مع متطلبات السكان وتسهيل سبل العيش لهم ، وأول متطلب كان له الاهتمام البالغ هو توفير عنصر المياه إلى هذه المدن ،فعبد الرحمان بن الحكم (الأوسط)234هـ-848م كان أول من جلب المياه ، العذبة الى قرطبة وجعل لها حوضا كبيرا يرده الناس ليستقوا منه[3].

في مدينة الزهراء قام عبد الرحمان الناصر (300-350هـ -912-961م) بجلب الماء من أعلى الجبل لقصورها [4]وكان لمدينة غرناطة مجرى مائيا يمر من خلالها ويقسمها الى قسمين[5] وكان

---

(1) مُحَمَّد حسين قجه ، **محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي** ، الدر السعودية للنشر والتوزيع ، 1405هـ -1985م،ط1 ،ص180.

المأمون بن ذي النون:هو يحي بن إسماعيل ورث عن أبيه حكم طليطلة والمناطق التابعة لها الى بلنسية شرقا وغربا الى مملكة بطليموس ،قام بحركات توسيعية كثيرة قام بمفاوضة ملك قشتالة فرناندو للتعرض الى أراضي بني هود بسرقسطة ،دخل تحت دعوة المشبه هشام المؤيد في عام 436هـ-1044م ،وبعد تمكنه من قرطبة لم يهنأ لها لأنه قتل مسموما في الثامن عشر من ذي القعدة سنة 467هـ-1075م. إبراهيم بن عطية الله بن هلال السلمي:**تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي دراسة تاريخية حضارية 92هـ-478هـ** ،رسالة مقدمة لنيل درجة ماجيستير في التاريخ الإسلامي،إ سعد بن عبد الله البشري،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،جامعة أم القرى،1424-1425هـ،ص117.

(2) قجه ،**المرجع السابق** ،ص52.

(3) مُحَمَّد مُحَمَّد زيتون :**المسلمون في المغرب والأندلس**،(دج،1411هـ،1990م،دط)،ص301.

(4) حسين يوسف دويدار :**المجتمع الأندلسي في العصر الاموي138-422هـ ،755-1030م**، (مطبعة الحسين الإسلامية مصر ،1414-1994، ط1)،ص243.

(5) الزيدان وآخرون ،**المرجع السابق** ،ص156.

للقصور حظ وافر من المياه التي كانت تجلب من الجبال بواسطة أنابيب خاصة مثل القصر الأميري[1] .

وكذلك من السبل التي استعملها الأمراء الأندلسيون وخلفاءها لتوفير المياه للمدن نجد الآبار ، ففي قرطبة كان هناك آبار للشرب وكذا آبار مالقة التي تميزت بوفرة مياهها وعذوبتها[2]،

تميزت تطيلة بأنها شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة الأشجار والأنهار،وتمتعت باقي المدن الأندلسية بوفرة المياه بها فمدينة اشبيلية تقع على نهري الوادي الكبير[3] ،أما المرية فقد كانت تقع على مصب نهر صغير الوادي بجانه [4] .

وبهذا بذل الولاة والأمراء جهدهم في سبيل توفير المياه في العديد من المدن الأندلسية وكانت مدينة طليطلة يشقها نهر عظيم وهو نهر تابة[5].

ومما يتصل بنظام المدن نجد كذلك الطرق التي عبدها الولاة والأمراء الأندلسيين ،ففي قرطبة كانت هناك شبكة من الطرقات تكونت من طريق رئيسي (المحجة العظمى) كما كان في قرطبة المحجة العظمى (السكة العظمى) [6]التي كانت تتوسط المدينة العتيقة وتقطعها ابتداء من باب

---

[1] نعنعي ،**المرجع السابق**، ،ص250.

[2] حسن قرني، **المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية ،138–422هـ ،756–1031م** ،(حقوق النشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة) ،ص47.

[3] سحاب ،**المرجع السابق** ، ص192.

[4] الزيدان وآخرون،**المرجع السابق** ،ص162.**بجانة:**مدينة من أعمال كورة ألبيرة بينها وبين غرناطة مائة ميل كانت في القديم من أشرف قرى أرش اليمن لأن بني أمية لما دخلوا الأندلس أنزلوا بني سراج من القضاعيين في هذا الإقليم وبقربها الجامع الأعظم.الحميدي،**المصدر السابق**،ص 37.

[5] حسن الوراكلي:**ياقوتة في التراث الأندلسي**،(دار الغرب الإسلامي بيروت ،1994)،ص206.

[6] الزيدان وآخرون، **المرجع السابق**،ص153.

الهدى شمالا الى باب القنطرة جنوبا وسكة أخرى كبرى تبدأ من باب عبد الجبار شرقا وتنتهي عند باب عامر غربا[1].

كانت مدينة المرية ترتبط بالميناء عن طريق رصيف طويل محفوف بالأشجار[2] حيث انشأ عبد الرحمان الناصر300-350هـ/912-961م ميناءها وأرصفتها سنة 955م [3].

وكذلك مما يتصل بنظام المدن تلك الأبواب التي أنشأت محيطة بالمدن ،حيث تعددت هذه الأبواب في كل مدينة ، حيث يقول المقري :أن عدد أبواب قرطبة سبعة أبواب منها باب القنطرة وباب الجزيرة الخضراء،وباب الحديد...[4]

وكان عدد أبواب المرية في عهد المعتصم ابن صمادح[5] 443-484هـ/1051-1091مأربعة أبواب منها : باب ليهم ،باب بجانه [6]،وأما عدد أبواب غرناطة فقد بلغ عشرون بابا [7]،أما الزهراء التي التي بناها الناصر فقد بلغ ابوابها15 باب [8]،فيما يخص بلنسية في عهد ملوك الطوائف خمسة أبواب[9] ،وغير ذلك من أبواب المدن .

---

(1) فكري،**المرجع السابق** ،ص177.

(2) عنان ، **المرجع السابق**، ص261

(3) نفسه ،266.

(4)أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني ، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**،(تح إحسان عباس ،مج2، دار صادر بيروت، دط، هـ1408-1988م،)، ص465.

(5) **المعتصم بن صمادح**:هو مُحَمَّد بن أبي الأحوص معن بن أبي يحي مُحَمَّد بن صمادح،كانت ولادته في تسع وعشرين وأربعمائة،1031م،كان حسن السيرة في رعيته وجنده وقرابته ،كان ورعا وعادلا،توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة/1091م. مريم قاسم طويل: **مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح 443-484هـ ،1051-1091م**،(مملكة الوحدة العربية الدار البيضاء دار الكتب العلمية بيروت،ط1 ،1414هـ -1994م)،ص 53.

(6) قاسم طويل ،**المرجع السابق**، ص138.

(7)يوسف شكري فرحات :**غرناطة في ظل بني الأحمر دراسة حضارية** ، دار الجيل بيروت ،1413-1993م، ط1، ص182.

1-المنشآت العمرانية في الأندلس

عرفت العمارة الأندلسية خلال الفترة الممتدة من قيام بني أمية إلى عصر ملوك الطوائف تشييد العديد من المنشات المعمارية التي شملت بناء المدن والمساجد والقصور ولأسوار والحصون وغيرها من المنشات الأخرى المصنفة كالتالي:

1العمارة المدنية

1-1 القصور

كان أمراء الأندلس من بني أمية وخلفائهم ومن حاذاهم من ملوك الطوائف يشيدون القصور الخاصة بهم قريبة من الجوامع المركزية في المدن ،وكان يطلق عليها مقر الإمارة أو الخلافة ،وأحيانا يلتمسون لأنفسهم الراحة في قصور يقيمونها للهو ومجالس للتنعم بالحياة ومن هذه القصور نجد :

فترة الإمارة والخلافة الأموية:

- **مقر الخلافة:**

يقع في الركن القلبي الغربي من المدينة أو يتصل بأسوارها في تلك المنطقة[1]؛هو في الأصل بناء روماني قديم ،وسع فيه أمراء بني أمية وشيد فيه قاعات جديدة ومجالس وقصور وتألقوا في تزيينها ، وساقوا إليه المياه من جبال قرطبة وأجروها في ساحاته في برك وأحواض من الرخام [2] .

كان نظام تخطيطه يتكون من قسمين ،القسم الشرقي يتضمن مجالس الديوان ،وفي القسم الغربي بنيت مقر سكنى الخليفة وحرمه(جواريه) ويتصل هذا القسم بالحدائق والرياض .وانشأ عبد الرحمان الناصر داخل أسوار هذا القصر مقرا لسكناه اسماه دار الروضة [3].

---

[1] فكري،**قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة(دج،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،دط)** ،ص179.

[2] لبيد إبراهيم،**المرجع السابق**، ص456.

[3] فكري،**المرجع السابق**،ص180.

ظل هذا القصر قائما حتى سنة 633هـ- 1236م وهي السنة التي سقطت فيها قرطبة بأيدي القشتاليين ، فأصبح من نصيب أسقفها ومنذ ذلك الحين عرف بالقصر الأسقفي[1].

- **قصر الرصافة:**

أنشأ عبد الرحمان قصر الرصافة [2]في شمال غرب قرطبة ، ،ونقل إليه غرائب الغروس واكرام الشجر من كل ناحية[3].على غرار قصر جده هشام بن عبد الملك الذي بناه خارج دمشق في بادية الشام بين تدمر والفرات[4] .

يذكر المراكشي: « أن أول نزوله بمنية الرصافة واتخاذه لها،نظر فيها إلى نخلة ،فهاجت شجنه ، وتذكر وطنه،فقال على البديهة » :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة ... تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت : شبيهي في التغرب والنوى ... وطول التنائي عن بني وعن أهلي
نشأت بأرض أنت فيها غريبة ... فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي
سقتك غوادي المزن من صوبها الذي ... يسح ويستمري السماكين بالويل [5].

وقال أيضا :

يا نخل أنت غريبة مثلي ... في الغرب نائية عن الأصل
فأبكى وهل تبكي مكبسة ... عجماء لم تطبع على خبل
لو أنها تبكى إذا لبكت ... ماء الفرات ومنبت النخل
لكنها ذهلت وأذهلني ... بغضي بني العباس عن أهلي[1].

---

(1) لبيد إبراهيم ،**المرجع السابق**،ص457.
(2) سالم،**المساجد والقصور في الأندلس**، ص53.
(3) نفسه.
(4) شبارو، **المرجع السابق**،ص116.
(5) المراكشي ،**المصدر السابق**،ص 60 .

- **قصر الزهراء:**

تسمى كذلك دار الملك أو مجلس عبد الرحمان الناصر ،تم بناءه فيما بين سنتي 342هـ و345هـ[2]. يقع إلى الجنوب من المسجد وهو متصل به بباب خاص وهو في الحقيقة يسمى أمير قرطبة[3]. كانت دار الملك تمتد أكثر من مائة متر ،تجتازها ممرات مسقوفة بقبوات مستندة على عقود منفوخة ترتكز على دعامات في جانبي الممرات[4].

ويذكر المقري :« أن مباني قصر الزهراء اشتملت على أربعة ألاف سارية ،مابين كبيرة وصغيرة وحاملة ومحمولة ،ونيف هو ثنتا عشرة على ثلاثمائة سارية[5] » .

كانت مصاريع القصر كلها مليسة بالحديد والنحاس[6] ،ومن قصور الزهراء :مجلس الذهب ، الأبهاء الذهبية القبلية ،والمجلس البديع ومجلس الأجراء[7]. وكان في جانب من جوانبه ثمانية أبواب مزينة بالذهب والجوهر ،وأقيمت في باحاته وممراته التماثيل الجميلة والطيور وبعض الحيوانات[8].

---

(1) بن الآبار ،**المصدر السابق**،ص16.

(2)فكري ، **المرجع السابق** ،ص218.

(3)العبودي :**رحلة الإندلس** (دج،ط1435،1هـ-2014م،الندينة المنورة)،ص192.

(4)فكري ،**المرجع السابق**،ص211.

(5) المقري ،**المصدر السابق** ،ج1،ص566.

(6) عبد العزيز سالم :**تاريخ المسلمون وأثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة** ، (مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية دط،دس ط)،ص409.

(7)فكري ،**المرجع السابق** ،ص211.

(8) لبيد ،**المرجع السابق** ،ص472.

_قصر بنو ذي النون بطليطلة:

بناه المأمون بن ذي النون[1] عام 455هـ /1063م ،وأنفق عليه أموالا طائلة [2].وكان من غرائبه أنه انشأ في وسطه بحيرة وكان في وسطها قبة من الزجاج ملون منقوش بالذهب ،وكان الماء محيط بتلك القبة ،وكان داخل تلك القبة مجلس يقعد فيه المأمون دون أن يلمسه الماء [3].

كان نمط تخطيطه على الطراز الطليطلي تتناوب فيه صفوف الحجارة وصفوف الأجر [4]،وكان للقصر دارين أحدهما في أوله للضيوف والثانية تمتاز بمساحة واسعة زاهرة [5].

-قصر الجعفرية بسرقسطة:

بناه أبو جعفر أحمد المقتدر بالله أشهر ملوك بني هود في سرقسطة ،وأطلق على مقره اسم مجلس الذهب[6] ،وقد قال فيه المقري :

قصر السرور ومجلس الذهب بكما بلغت نهاية الأرب

لو لم يحز ملكي خلافكما كانت لدي كفاية الطلب [7].

---

(1) قجة ،**المرجع السابق** ،ص178

(2) نفسه

(3) عبد العزيز سالم ، **المساجد والقصور في الأندلس**،**المرجع السابق** ،ص141.

(4) عطا الله ،**المرجع السابق** ،141

(5) قجة ، **المرجع السابق** ،ص183

(6) المقري ،**المصدر السابق** ،ج2،ص442.(**أنظر الملحق رقم 4**) ،عنان ،**المرجع السابق** ،ص106.

(7) فايزة بنت عبد الله الحساني ،**تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة حتى سقوطها316-512هـ/928-1118م دراسة سياسية وحضارية** ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي،إ سعد عبد الله البشري،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،جامعة أم القرى 1429هـ -1430هـ ،ص158.

يحيط بالقصر من الخارج سور مستطيل الشكل طوله 80م وعرضه 68م يدعمه تسع عشر برجا شكلها اسطواني ،ويضاف إليه برج التكريم المربع الشكل بداخله عقود متجاورة .كان صحنه مستطيل الشكل (39 م 24م)من الجنوب إلى الشمال[1].

لكن هذا القصر لم يدم طويلا تحت سيطرة العرب المسلمين وذلك عندما سقطت سرقسطة في يد النصارى 512هـ ،1118م ،حيث أصبح ديرا نصرانيا ،ثم اتخذه ملوك أرغون حصنا وألحق به عدة مقصورات دينية[2] . يستعمل قصر الجعفرية الآن مخزنا للسلاح [3].

1-2-الــدور :

يعتبر البيت الوحدة المعمارية الأساسية التي تتألف منها المدن الإسلامية ،والبيت الأندلسي يتميز بوجود ثلاث أنواع فهناك دور خاصة بالوزراء والملوك وأكابر أهل الخدمة ، ودور خاصة بالرعية ،ودور خاصة بوظائفها.

يذكر المراكشي في دور مدينة قرطبة:« مما قيل في آثار مدينة قرطبة وعظمها حين تكامل أمرها في مدة بني أمية أن عدد الدور التي بداخلها للرعية دون الوزراء وأكابر أهل الخدمة مائة ألف دار وثلاثة عشر ألف دار »[4]. ،ونجد من الأمثلة على ذلك الدور التي أنشأها الأمويون فنجد منها :دار المطرف بن عبد الحكم الريفي بطرفية ودار عبد الله ابن عبد الرحمان الأوسط قرب باب القنطرة ،ودار مجد ابن سعد الأموي [5].

---

[1] باسيليون بابون ،**العمارة الإسلامية في الأندلس عمارة القصور قالعاشر والحادي عشر قصر الخلافة وعصر ملوك الطوائف**،(مج 1 ،تر علي ابراهيم منوقي ،مر مُحَمَّد حمزة الحداد ،ط1،2010م)، ص295.

[2] الحساني ،**المرجع السابق** ،ص159.

[3] عنان ،**المرجع السابق** ،ص108.

[4] المراكشي ،**المصدر السابق**،ج2،ص233.

[5] فكري ، **المرجع السابق** ،ص450 .

كان النظام الخاص بدور الأندلس أنهم جعلوا في الدور فناء أو صحنا في وسطه بركة ماء وعلى جانبيها الأزهار والأشجار ،تقوم في بعض سقائف الطبقة الثانية من البناء على عمود من الرخام وغيره.[1]

أما المظهر الخارجي للدار عادة كان متواضعا ،فقيرا عن الزخرفة ،يتناقض من مظهره الداخلي الزاخر بالزخارف والتنميقات [2].

كما ابتنى المستنصر بغربي جامع قرطبة دار الصدقة التي اتخذها معهدا لتفريق صدقاته [3].وقام الناصر سنة 316 هـ باتخاذ دار السكة داخل مدينة قرطبة لضرب العين من الدنانير والدراهم فاتخذت هناك على اسمه[4] .

1-3-الحمـامـــــــات:

تعتبر النظافة السمة البارزة للمسلمين في شتى الدول الإسلامية كونها ترتبط بعامل ديني أساسي المتمثل في الصلاة ففي المدن الأندلس كان يوجد في كل حي حمام على الأقل ،كما حضيت المنازل المهمة والقصور بإقامة حمامات خاصة [5].

---

(1) نفسه،185.

(2) تواتية بودالية ،**البيئة في بلاد الأندلس عصري الخلافة وملوك الطوائف** ،مذكرة التخرج لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي،إ فاطمة بلهواري،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة وهران ،1434-1435هـ/2013-2014م ،ص172.

(3) مُحَمَّد عبد غنان ، **دولة الإسلام في الأندلس الخلافة الأموية والدولة العامرية** ،دج،مكتبة الخناجي القاهرة ،ط4، 1417هـ-1997م، ص448.

(4) مصطفى مسعد ،**المرجع السابق** ، ص31.

(5) مثنى فليفل سليمان الفضلي وسمارة عبد الرسول صالح النقيب "**الخدمات العامة في الأندلس (92-316هـ،709-929م)**" ،مجلة الأستاذ ع203،1433هـ-1606م، ص532.

وتوج قرب المساجد حيث يتيسر للمصلين الاستحمام والتطهير مباشرة قبل دخول المسجد [1].

كان الحمام الأندلسي بوجه عام يتكون من مدخل يؤدي إلى ثلاث أو أربع غرف مقببة تتخذ شكلا مستطيلا أو مربعا ،ومنه الغرف تتصل فيما بينها ،كما توجد أيضا ملحقات الحمام من الموقد وغرف الخدمة وغير ذلك[2].

ومن حمامات الأندلس نذكر :

حمام calle del banoوالأخر في شارع comediasبجوار الجامع في قرطبة [3].أما مدينة سرقسطة فكان يوجد بها قبو في منزل خاص ،يقع في شارع سرقسطة الكبرى المسمى شارع كوسو cosو[4].

من حمامات طليطلة حمامين :الحمام الأول يسمى حمام يعيش وهو قرب البئر المرة ويتكون من ثلاث أروقة متوازنة ،وحمام زايد وهو في الموقع القديم لليهود[5] .

ومن حمامات شاطبة نجد أربعة حمامات :حمام السوق ،حمام المدينة ،وحمام حي بريريس ،وحمام الحي الإسلامي[6] .

2-المنشات الدينية

---

(1) الحساني ،**المرجع السابق**،ص161.

(2)الحساني ، **المرجع السابق** ،ص**161**

(3)عبد العزيز سالم ،**تاريخ المسلمين واثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة** ،دج،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،دط،ص417.

(4)الحساني ،**المرجع السابق** ،ص161.

(5) عطا الله،**المرجع السابق** ،ص148.

(6)بودالية ،**المرجع السابق** ،ص194

تحتل المنشات الدينية المقام الأول في العمائر الإسلامية سواء من حيث كثرة العدد أو ضخامتها وجمال زخرفتها والأندلس كغيرها من الحواضر الإسلامية أولت اهتمام بالغ ببناء المساجد حيث انفق الأمراء والخلفاء والملوك المبالغ الطائلة واستعملوا في تشييد ها ابرع البنائين والمهندسين لتظهر في غاية الدقة والإبداع ولعل أبرزها نجد:

2-1-فترة بني أمية 138-300هـ/756-929م

1.2المساجد

- المسجد الجامع بقرطبة

يقع المسجد الجامع في قرطبة [1]أوmezquita alaman كما يسميه الأسبان على نهر الوادي الكبير كان في البداية موضعه كنيسة قوطة [2].وفي هذا يقول المراكشي :شاطر المسلمون أعاجم قرطبة في كنيستهم العظمى التي كانت بداخلها وابتنى المسلمون في ذلك الشطر مسجدا جامعا[3].

أعاد عبد الرحمان بناء الجامع سنة 169هـ /785م ،حيث بني الجامع بعد أن ضم إليه كنيسة سانت بينجنت على غرار ما فعله الوليد ابن عبد الملك عند تأسيسه لجامع دمشق[4] .

انفق عبد الرحمان مبالغ طائلة وفي هذا الشأن يذكر المقري:"انفق عبد الرحمان الداخل على الجامع ثمانين ألف دينار،واشترى موضعه إذ كان كنيسة بمائة ألف دينار"[5].

---

[1] (**أنظر الملحق رقم 1**) .جورة هلال ومُحَمَّد محمود صبح: ،**قرطبة في التاريخ الإسلامي**،الهيئة المصرية العامة للكتاب1986 ،ص32.

[2]عنان ، **المرجع السابق**، ص20.

[3]المراكشي ، **المصدر السابق**،ج2، ص230.

[4]شبارو، **المرجع السابق** ،ص117.

[5]المقري التلمساني ،**المصدر السابق** ، ص546.

كما يذكر مُحَمَّد بشير العامري أن في نفقته على المسجد الجامع بقرطبة إن البلوري (رحمه الله)قال:

وأبرز في ذات اللاله وجهه ثمانين ألف من اللجين وعسجد

فأنفقها في مسجد أئمة التقى ومنهجه دين النبي مُحَمَّد.[1]

كان المسجد الجامع في قرطبة أيام تخطيطه الأول،في هيئة متواضعة ،لم يكن أي بهو في الفناء،ولا أي قبة أو أي مئذنة[2].

جاء بعده ولي عهده هشام الأول 172هـ -788م.هو الذي أكمل سقائفه ووضع المنارة القديمة ، وبني الميضأة العجيبة ،كما عمل على بناء مئذنة مربعة الشكل[3].

وجرت أول توسعة للمسجد في عهد عبد الرحمان الثاني ،حيث زاد بلاطين إلى بلاطات المسجد التسع فبلغت بذلك احد عشر بلاطا ورفع سقفيها على تسعة عشر عمودا رخاميا وذلك عام 843م.وفتح أربع أبواب في بيت الصلاة ،اثنان من جهة الشرق،واثنان من جهة الغرب[4].[5]

جرت التوسعة الثانية في سنة 253هـ ،حين أصبح ازدحام الناس بجامع قرطبة وتضاعف عددهم ، حتى كادت النفوس تتلف ؛فقام المستنصر بالله بالتوسعة والزيادة فيه،وفيها كملت القبة

---

(1) مُحَمَّد بشير حسن راضي العامري:**مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي**،(دج، دار غيداء للنشر والتوزيع،ط1 ،1432هـ 2012م ،)،ص35.

(2) شبارو، **المرجع السابق**،ص118.

(3) سليمان الفضلي و صالح النقيب ،**المرجع السابق**،ص515.(**أنظر الملحق رقم 2**) .هلال وصبح ،**المرجع السابق**،ص43.

(4) قجة ،**المرجع السابق**،ص ص47،48.

المبتناة على المحراب في الزيادة بالمسجد ،وذلك في شهر جمادى الآخر منها.وفيها شرع بتنزيل الفسيفساء بالمسجد الجامع[1].

أما الزيادة الثالثة والأخيرة فقام بها المنصور مُحَمَّد بن أبي عامر التي استغرقت سنتين ونصف عمل فيها بنفسه ،بلغ طول صحنه (من الشرق إلى الغرب مائة ذراع وخمسة اذرع وعدد أبوابه تسعة وفي مقاصير النساء بابان) [2].

يقول المقري في وصفه للمسجد الجامع بقرطبة:"ليس في بلاد الإسلام أعظم منه ولا أعجب بناء ، وأتقن صنعة،كلما اجتمعت منه أربع سواري كان رأسها واحدا،ثم صف رخام منقوش بالذهب واللازورد في أعلاه وأسفله"[3].

وظل المسجد على حاله بعد الزيادة التي أدخلها عليه المنصور طول العهد الإسلامي،ولما سقطت قرطبة في يد فرناندو الثالث الذي حول إلى كنيسة سانتا مريا الكبرى[4].

- **مسجد الزهراء:**

أنشأه الناصر [5]،940-946م[6]،حيث دامت مدة بناءه ثمانية وأربعون يوما وكان يعمل فيه من حذاق الفعلة كل يوم ألف نسمة منها ثلاثمائة بناء ومائتا نجار وخمسمائة من الأجراء وسائر الصناع[7] .

---

(1) المراكشي ،**المصدر السابق**، ص ص236،237 .أنظر ملحق رقم 3 .عبد الرحمان علي الحجي ،مع الأندلس لقاء ودعاء،دج ،دار القلم بيروت ،ط1 ،1400هـ -1980م،ص59.

(2) عمر إبراهيم توفيق:**صور المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة سياسيا واجتماعيا وثقافيا**،(دج، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ،ط1 ،1432هـ .2011م ، ،ص.174

(3) المقري، **المصدر السابق**، ج1، ص545

(4)العبودي، **المرجع السابق**،ص235.

(5) عنان ،**المرجع السابق** ،ص438.

(6)بابون مالدونادو،**المرجع السابق**، ص139

(7)فكري ،**المرجع السابق**، ص215.

كان يقع بين الطبقة الثانية والثالثة من المدينة [1]،طوله لا يتجاوز أربعة وأربعون مترا وعرضه خمسة وعشرون مترا ،وكان يتألف من خمس بلاطات، وارتفاع مئذنته تسعة عشرة مترا وكان صحنه مرصوفا بالرخام وتتوسطه نافورة[2].

- المسجد الجامع بالمرية:

بدأ بناءه في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله ابن عبد الرحمان الناصر، و أعطى الأمر ببنائه إلى عمر ابن اسود الغساني بعد سنة(346-957)[3] ، كان مؤلفا في البداية من ثلاث أروقة ثم أصبح له خمسة أروقة بعد الزيادة الأولى، وسبع أروقة بعد الزيادة الثانية[4].

أضاف خيران في قبلته سنة 416هـ زيادة اتسع لها الجامع [5]،ثم زاد زهير زيادة كبيرة من جهاته الثلاث .الشمالية والشرقية والغربية[6].

وعقب زلزال وقع في1522م تعرض الجامع للتدمير ليمهد لقيام كنيسة سميت ديسان خوان[7].

خوان[7].

– المسجد الجامع باشبيلية:

---

(1) لبيد إبراهيم،**المرجع السابق**،ص480.

(2) سامية مصطفي مسعد:**العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية(399.300هـ/1008.912م)**،(دج، عين الدراسات والبحوث الإنساني والاجتماعية ،ط1 ،2000م) ،ص31.

(3) عبد العزيز سالم :**المساجد والقصور في الأندلس** ،(دج، مؤسسة شباب الجامعة،دط، 1986م)،ص35

(4)لدلائي،**المصدر السابق**،ص76.

(5) أبو الفضل ،**المرجع السابق** ،ص61.

(6)نفسه ،ص68

(7)نفسه ،152

هو جامع عمر بن عبديس من بناء الإمام عبد الرحمان بن الحكم الملقب بعبد الرحمان الأوسط(206-238هـ/822-852م) [1]. أطلق عليه اسم عمر بن عبديس نسبة لمؤسسه عمر بن عبديس قاضي اشبيلية[2].

اشتمل هذا المسجد على إحدى عشر بلاطا تتجه عموديا على جدار القبلة ،وفي هذا يشبه جامع قرطبة على الزيادة الأولى لعبد الرحمان الأوسط، وكان صحنه مفروشا بأشجار النارنج،وكانت تتوسطه خصه من الرخام تنبثق منها نافورة [3].

ظل المسجد منذ بنائه- على حاله دون أي زيادة،ثم أصيب عام 472هـ/1049م بزلزال هدم الجزء الأعلى من الصومعة[4]،فرممها المعتمد بن عباد سنة 476م[5].وبعد سقوط اشبيلية في أيدي القشتالين النصارى 22 رمضان سنة 646هـ-1448م حولوه إلى كنيسة[6].

---

(1) م.م ناظم إبراهيم كريم مُحَمَّد العبدلي :"**العمران الديني والحربي في اشبيلية حاضرة الإسلام الأولى في إسبانيا (94-316هـ/713-928م)**"،مجلة الأنبار للعلوم الإسلامية،م4، ع14كانون الثاني 2013م،ص475.

(2) يوسف أحمد حوالة :**بنو عباد في اشبيلية ،جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،1400هـ /1992م**،(إ أحمد السيد ،رسالة ماجستير ،تخصص تاريخ)،ص411.

(3) سالم، **المرجع السابق**، ص30.

(4) نفسه.

(5) حوالة،**المرجع السابق** ،ص411.

(6) نجيب زبيب :**الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس** ،تق أحمد ابن سودة ،ج2، دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت ، ط1 ،1415هـ /1995م، ،ص34.

- **المسجد الجامع بتطيلة:**

بناه موسى بن موسى ابن القسي في القرن3هـ- 9ميلادي[1]، في عهد الأمير الأموي مُحَمَّد الأول بن عبد الرحمان الأوسط الذي حكم بين سنة238-273هـ/852-886 [2].كانت الزخرفة فيه من سيقان مشدوخة ذات حفر مشطوف وأوراق مفصصة وقلوب نباتية ووورديات، كل ذلك مع تنوع لا نهائي في التكوين والأسلوب البيزنطي [3].

أقيمت عقب تخريبه بعد سقوط تطيله في يد نصارى الأسبان ووترين عام(508هـ/1114م)،

قيادة كنيسة كبرى . أطلق عليها اسم سانتا ماريا العظمى،وبعد أقل من نصف قرن جرى تبديل جذري في بنيان الجامع فأقيمت على أنقاضه كاتدرائية كبرى وأزيلت معالم المسجد الكبير[4].

- **جامع باب المردوم بطليطلة:**

يعود تاريخ تأسيسه إلى عهد الخليفة الأموي هشام الثاني ابن الحكم الثاني [5].أقيم على يد العريف "موسى بن علي البناء"الذي وجد اسمه ضمن النص التأسيسي لمسجد طليطلة :"بسم الله الرحمان الرحيم ،أقام هذا المسجد أحمد بن حديدي من مالقة ابتغاء ثواب الله فتم على يد موسى بن علي البناء وسعادة فتم في يوم محرم 390هـ [6].مربع المساحة ومكون من تسع فراغات مربعة ومتساوية[7].

---

(1) عنان، **المرجع السابق** ص113.

(2) قجه ،**المرجع السابق** ، ،ص60.

(3) نفسه.

(4) نفسه ،ص62

(5) بابون مالدونادو،**المرجع السابق**،ص213.

(6) عنان ،**المرجع السابق** ،ص214.

(7) بابون مالدونادو،**المرجع السابق** ،ص211.

بني هذا المسجد من الحجر الجرانيتي و الأجر . وهو مكون من ثلاث أروقة طويلة تقاطعهما مثلها عرضية، ويحدث من هذا التقاطع تسع الساطين ،تقع بينهما أربعة أعمدة [1].

للمسجد بابان في الشمال هما :باب على سوق الدواب وباب الشطر .وفي الجهة المقابلة الجنوب بابان آخران يشرفان على نهر تاجة هما: باب الحديد وباب الدباغين[2]. حول إلى كنيسة سنة 478هـ [3].

-المسجد الجامع بسرقسطة:

أسسه ووضع محرابه حنش بن عبد الله الصنعاني [4]،وتم توسعته عام 242هـ/ 856م وذلك في عهد الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمان الأموي حيث هدم القبلة ونقل المحراب على عجلات إلى الجهة الجنوبية[5]،توالت الزيادات والتجديدات حيث أصبح من أعظم مساجد الإسلام،ففي عصر ملوك ملوك الطوائف . عهد بني هود ملوك سرقسطة آنذاك ووسع المسجد وعرف "بالمسجد الأبيض"،وعندما دخل ألفونسو سرقسطة 512هـ -1118م حول مسجدها الجامع إلى كنيسة لاسيو (laseo[6].

كما نجد من المساجد الأخرى التي بناها الأمويون من أموالهم الخاصة ونسبت إليهم منها:

---

(1) عطاء الله بن هلال السلمي ،**المرجع السابق**، ص137.

(2) نفسه.

(3) إبراهيم توفيق ،**المرجع السابق** ص175 .

(4) عبد القادر سلامي :**الأندلس في عصر ملوك الطوائف** ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع16 ، 2012 ،ص247.

(5) الحساني،**المرجع السابق**، ص212.

(6) نفسه،ص45.

مسجد البهاء بنت عبد الرحمان الأوسط الذي يقع بربض الرصافة ،ومسجد أم سلمة بنت مُحَمَّد ابن الحكم الربضي [1].مسجد اللبيس صاحب عبد الرحمان بن أبي رحى البلوى ، ويقع في ربض الحوض بالمرية ومسجد حبونة[2] ،وجامع حيان بناه عبد الرحمان الأوسط 210م وغيرها من المساجد الأندلسية الأخرى [3].

3-المنشآت الأخرى

3-1-العسكرية

-الأسوار والحصون :

حرص المسلمون على الاهتمام ببناء الأسوار وتحديثها فالسور يمثل الأمن والأمان وهو قيمة أساسية لنشأة المجتمع الحضاري المستقر.

بنى عبد الرحمان حصن المدور بالقرب من قرطبة سنة142هـ-759م وسور منيع يدور حول مدينة قرطبة 150هـ -767م على شكل متوازي الأضلاع لا يتجاوز محيطه أربعة كيلومترات وتنفتح سبعة أبواب [4]وفي عهد عبد الرحمان الأوسط 206-230هـ /822-852م بنى سور إشبيلية، وفي عصر الحكم بنى حصن سمي عقبة البقر في الطريق الموصل بين قرطبة وفحص البلوط[5].ومن أثار العرب في طليطلة الجسر المقام على نهر التاج شيد عام 866م وظل قائما 1357م[6].

---

(1) كمال السيد أبو المصطفى:**دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة** ،(دج، مركز الإسكندرية للكتاب ، دط، الأزريطة) ، ص ص80،81.

(2) أحمد أبو الفضل،**المرجع السابق** ،ص144.

(3) شبارو،**المرجع السابق**،ص139.

(4) عبد العزيز سالم ،**تاريخ المسلمين**، ص414.

(5) الفضلي وصالح النقيب ،**المرجع السابق** ،ص531.

(6) على إسلام باشا،**اسبانيا والأندلس**،ص43..

كما نجد حصن غرماج الذي شيد سنة 354هـ-965م وقد كان مفتاحا دفاعيا حقيقيا [1]، من الحصون التي خلفها ملوك الطوائف نجد القصبة العامرية التي تحيط بها أسوار لإطلاق النيران منها ،أما قصبة مالقة شيدت عام 432هـ-1030م بها ثلاثة أقواس على شكل حدوة الفرس بفصوص ثلاثية تشبه عرفة مدينة الزهراء[2].

3-2-القناطر والجسور:

فرضت الظروف المناخية الطبيعية على الأندلسيين السيطرة على المياه وبشكل خاص التعامل مع الأنهار،فبذل الخلفاء جهودا في إنشاء القناطر والجسور على الأنهار أو الاهتمام بما كان موجودا فيها سابقا[3].

الملاحظ أن كثرة الأنهار التي كانت تشق مدن الأندلس ،مثل واد تاجة وواد أنة والواد الكبير ووادي لكة وواد سليط لهذا كان طبيعيا أن يهتم أمراء الأندلس بإقامة القناطر على هذه الوديان[4].

لعل أبرز وأعظم القناطر في الأندلس قنطرة قرطبة ؛حيث ذكرها الحميري بقوله:« قرطبة على نهر عظيم ،عليه قنطرة عظيمة ،من أجل البينيان قرن ،وأعظم خطرا » ،ويذكر مؤلف مجهول أن الذي أنشأها السمح بأمر من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ﷺ [5]،أنشأت على أنقاظ القنطرة الرومانية المتهدمة ،لتصل قرطبة بجنوبي الأندلس [6].كما بلغ طولها ثمانين ذراعا ،وعرضها

---

(1) سالم،**المرجع السابق**،ص414.

(2) سلمى الخضراء الجيوسي، **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس الفن والعمارة التاريخ الاجتماعي التاريخ الاقتصادي الفلسفة الدراسات الدينية العلم والتكنولوجيا والزراعة**،مركز دراسات الوحدة العربية ،ج2،بيروت،ط1 ، كانون الأول /ديسمبر1998،ص872.

(3) بودالية،**المرجع السابق**،ص223.

(4) الحميري ،**المصدر السابق**،ص156.(**أنظر ملحق رقم5**).صبح ،المرجع السابق،ص46.

(5) مؤلف مجهول،**المصدر السابق**،ص ص73،74.

(6) الحجي،**المرجع السابق**،ص14.

عشرون ذراعا ،وارتفاعها ستون ذراعا ،وكان لها ثمانية عشر حنية (قوس) [1]وبلغ عدد أبراجها تسعة عشر برج[2].

وقيل في مدح عظمتها :

بأربعة فاقت الأمصار قرطبة...منهن قنطرة الوادي وجامعها

هاتان اثنتان والزهراء ثالثة.....والعلم أعظم شيء وهو رابعها.[3]

نتيجة للأخطار التي كانت تتعرض لها القناطر بسبب الفيضانات كان لابد من إعادة بنائها في كل مرة.لذا أولى الخلفاء والأمراء اهتماماتهم بهذه الناحية ،فكانوا يأمرون بإصلاحها وتدعيمها ، ومن ذلك ما حدث سنة 161هـ -772م إذ لما تولى هشام بن عبد الملك الإمارة "نظر في بنيان قنطرة قرطبة،وأنفق في إصلاحها أموال عظيمة،وتولى بنائها بنفسه"وحدث ذلك في سنة 173هـ - 789م[4] .

كما نجد من قناطر قرطبة أخرى قنطرة السيف ،وهو حصن بينه وبين ماردة يومان يقع على نهر القنطرة ،وأهلها متحصنون به[5] ،كما كان بمدينة طليطلة قنطرة عظيمة ذكرها المقري بقوله :« وطليطلة قاعدة ملك القوطيين ،وهي مطلة على نهر تاجة ،وعليه كانت القنطرة التي يعجز الواصفون عن وصفها وكانت على قوس واحد تكتنف فتحتان من كل جانب ،وطول القنطرة ثلاثمائة باع وعرضها ثمانون باعا » [6]كما كان على هذه القنطرة برج مكتوب عليه أن النهر

---

(1) فكري،**المرجع السابق**،ص49.

(2) كرد علي ،**المرجع السابق**،ص90.

(3) فكري،**المرجع السابق**،ص176.

(4) فكري،**المرجع السابق**،ص176.

(5) الحميري،**المصدر السابق**،ص165.

(6) المقري،**المصدر السابق**،ص162.

طفا ،فهدم الجسر ،فرممه الأذفوشن ،الملقب بالحكيم سنة 1252م،ثم أكمل تجديده بريماط إسبانيا المطران تينوريو سنة 1380م[1].

وكان في مدينة إستيجة[2] على نهرها المعروف بنهر شيني قنطرة أخرى عظيمة[3]،وكان بمدينة سرقسطة جسر عظيم يجتاز عليه إلى المدينة [4].وقنطرة مرسية وهي قنطرة حجرية على نهر شقورة[5].

الملاحظ أن أمراء الدولة الأموية أولوا اهتمام خاص بإنشاء المشاريع المائية باعتباره عاملا رئيسيا لحماية البلاد كم الأخطار التي تسببها الفيضانات نتيجة ارتفاع منسوب مستوى مياه الأنهار.

---

(1) أرسلان ،**المرجع السابق**،ص423.

(2) **إستيجة**:بين القبلة والغرب من قرطبة بينهما مرحلة كلملة ،وهي مدينة قديمة ومعنى هذا الإسم عندهم جمعت الفوائد وكانت واسعة الأرباض ذات أسواق عامرة وفنادق جمة لها جامع وتجاوره كنيسة النصارى لعا خمسة أقاليم فتحت سنة 300هـ.الحميري،**المصدر السابق**،ص28.

(3) المراكشي ،**المصدر السابق**،ص688.

(4) الحميري،**المصدر السابق**،ص96.

(5) أنظر ملحق رقم (6) .عنان المرجع السابق ،ص101.

1-العمارة المدنية:

1-1أحكام الدور

إن قضية تقارب البنايات وازدحامها في الأندلس نتج عنها عدة نزاعات بين المتجاورين فتنوعت وتعددت كتب النوازل الفقهية التي تعرض الحلول لهذه المسائل وهذه بعض النماذج كسبيل لمعرفة الكيفية التي عالج بها الفقه هذه المسائل .

إن حفظ البيوت وصونها من الإطلاع عليها من طرف الآخرين وحفظ الخصوصية العامة من أهم المسائل التي أمر بها القرآن الكريم وعالجها الفقه الإسلامي قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ ﴾ [1] ومن ذلك مسألة عرضت على ابن رشد مفادها "في رجلين متجاورين بينهما زقاق نافذ ، فأحدث الرجل الواحد منهما في داره بابا وحانوتين تقابل دار جاره ،ولا يخرج أحد من أهله ولا يدخل إلا على نظر الذين يجلسون في الحانوتين المذكورين لعمل صناعتهم ،وذلك ضرر بين يثبته صاحب الدار،وكشفة بينة لعياله .هل يجب على صاحب الحانوتين غلقهما بسبب هذا الضرر البين والكشفة ،وسد باب الدار الذي يقابل باب جاره المحدث عليه ؟فأجاب أن ينكب ببنائه وحوانيته عن مقابلة باب جاره فإن لم يقدر تركها [2].

---

[1] سورة النور ،الآية 27 .

[2] أبي الوليد مُحَمَّد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي ت520هـ1126م،**فتاوى ابن رشد** ،تق تح المختار بن طاهر التليلي ،السفر الأول ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ط1407،1هـ -1987م)،ص170.أبي الوليد ابن رشد قاضي الجماعة بقرطبة روي عن مجموعة من الفقهاء :أبي جعفر أحمد بن رزق أنه كان فقيها عالما ،حافظا للفقه عارضا للفتوى على مذهب مالك ولد في 450هـ وتوفي في 520هـ.أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي،**تاريخ قضاة الأندلسوسماه كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتية**،تح لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة.دج،منشورات دار الأفاق الجديدة،بيروت ،ط5 ،1403هـ-1983م،ص98

كما ذكرها أبي الوليد بن رشد بالمنع[1]؛فعليه تغيير الباب والحانوتين معا للضرر[2] .

يقول الشنقيطي:وفتح الأبواب في الزقاق يجوز دون الإذن للبواقي[3]،وهذا القول يعني بجواز الفتح إذا كان الزقاق نافذ[4] ،قابل ذلك باب جاره أو لم يقابله[5].

يذكر ابن سلمون:أن له ذلك إذا كانت السعة واسعة ،والواسعة يعني مكان فيه سبعة أذرع [6]، أما في حالة إذا كان الزقاق غير نافذ فليس له فتحة [7]إلا عن رضي جميع أهل الدرب[8] ،كما ذكر هذه المسألة بن موسى التطيلي بالمنع[9] .نرى من هذه المسألة أن الفقهاء كان لهم أراء مختلفة وذلك نظرا لطبيعة الضرر وخطورته على الجيران .

---

(1) أبي الوليد ابن رشد (الجد)،**مسائل أبي الوليد بن رشد (الجد)**،(تح مُحَمَّد الحبيب التجكاني ،م 1 ،دار الجبل،بيروت،دار الأفاق ، المغرب،ط 2، 1414هـ 1993 م)،ص149 .

(2) مُحَمَّد حجي، مُحَمَّد حجي:**نظرات في النوازل الفقهية**، (دج،الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،ط1 ،1420هـ 1999م ،ص180.

(3) بن محفوظ الأنصاري الشمنقيطي،**التحفة المرضية لقوانين لنظم القوانين الفقهية**،دج،مكتبة دار الزمان 1424-2003، ط1، ص258.

(4) بن الجزي ،**القوانين الفقهية** ،ص244.

(5) أبي عمر يوسف ابن عبد الله مُحَمَّد البرانري القرطبي ،**الكافي في فقه أهل المدينة** ،(تح مُحَمَّد أحيد ولد ماريك الموريتاني ،مكتبة الرياض الحديثة ،البطحاء،ط1 ، 1396هـ .1972م)،ص940.

(6)أبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد الله ابن سلمون الكناني ت741هـ،**العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود الأحكام**،(تع مُحَمَّد عبد الرحمان الشاغول ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ،ط1، 1432هـ .2011م) ،ص443 .

(7)البرانري ،**المصدر السابق**،ص940.

(8) الشمنقيطي،المصدر السابق،ص448 .

(9)عيسى بن موسى التطيلي (367هـ ،386 م)،**الجدار** ،(تح إبراهيم بن مُحَمَّد الفايز،مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط1، 1417هـ .1996م)،ص 183.

منع فقهاء الأندلس كل ما يتعلق بمسألة التكشف ؛كفتح الكوة على الجيران يرى منها ما في الدار الأخرى[1]،والطاق[2]،ويمنع الرجل من فتح الأبواب إذا كان منها مضرة للجار بالتشوف أي أي النظر إلى منزله والتطلع على عياله[3].

من الملاحظ في المدن الأندلسية كثرة تضرر أصحاب الدور المجاورة للمساجد حيث يسهل اطلاع ضعاف النفوس من المؤذنين على ما يدور في تلك الدور ويكشفون من المآذن المرتفعة عورات البيوت المجاورة[4]،لذا منع القاضي عياض من الصعود إلى الصومعة إذا كان التطلع منها على الجيران[5].وقضية إباحة الأئمة الصعود على الشجرة لجني الثمار لأن الصعود على الشجر نادر بينما على الصومعة يتكرر[6]،كما استحسنها ابن عتاب[7]،ومن هذا نجد أن المسألة توضح توضح غرضين أولهما إبراز وظيفة المسجد وقدسيته قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [8]وصون الأعراض.

إن ازدحام المدن الأندلسية أدى بالسكان إلى إنشاء عدة طبقات للدور ورفع أسوارها مما كان يضر ببعض الجيران والتضييق عليهم والكشف عن بيوتهم لذا لم يغفل الفقه العمراني عن هذه الناحية وحلها ونجد بن رشد الذي منع تعلية الجدار الذي يكون بين الدارين إذا كان يحجب

---

(1) أحمد بن سعيد بن بشتغير اللورقي المالكي تو 516هـ:**نوازل أحمد بن سعيد بن بشتغير اللورقي المالكي**،(تح قطب الريسوني،دج،دار ابن حزم ،ط1، 1429هـ 2008م)،ص220 .

(2) بن جزي،**القوانين الفقهية**،ص224.

(3) التطيلي ،**المصدر السابق** ،ص171.

(4) السيد أبو المصطفى، **المرجع السابق**، ص22.

(5) القاضي عياض وولده مُحَمَّد،**مذاهب الحكام في نوازل الأحكام**،(تح مُحَمَّد بن شريفة،دج،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1990م)،ص91.

(6) الونشريسي،**المصدر السابق** ،ج9،ص24.

(7) خلاف، **المرجع السابق**، ص ص 62، 60.

(8) سورة الجن،ا لآية 18.

دخول الشمس إلى بيت جاره [1] ،في حين يذهب فريق أخر بالقول بالجواز في رفع البنيان حتى وإن حجبت الضوء والريح والشمس يقول الشمنقيطي:

والخلف في تعلية البناء لمنع شمس أو لضوء جاء

والفتح للأبواب في الزقاق يجوز دون الإذن للبواقي[2]

نجد أن اللخمي أجاز الستارة بين السطحين حتى وإن حجبت ضوء الشمس[3] وللرجل أن يرفع جداره ويمنع جاره الشمس[4]،إلا أن يكون لجاره كوة يدخل إليها الضوء[5]، ولا يجاز لمن أحدث بناية ويمنع وصول الرياح[6]،ومن له أندر وأراد رجل أن يبني دارا جنبه فيمنعه الريح من الوصول إليه وقت الذرو[7].

حتى وإن كان البنيان بأرضه لأنه يبطل أندر رجل ينتفع به ومن مسائل الضرر نجد كذلك أن يعزر جار خشبة في جدار جاره فقد منع بن رشد ذلك لأنه يضر بالحائط[8]،وقيل لا يمنع[9] لقوله لقوله ﷺ:« لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره [10] ».وإن كان جدار بين شريكين

---

(1) أبي الاصبغ عيسى ابن سهل بن عبد الله الأسدي تو 486هـ،**الإعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى** ،(تح محمد عبد العزيز التويجري،ج1، ط1 ، 1415هـ ـ 1995م)،ص ص 772،761.

(2) الشمنقيطي ،**المصدر السابق**،ص258.

(3) أبي الحسن اللخمي القيرواني ت478هـ،1086م ، **فتاوى أبي الحسن اللخمي القيرواني**،(تح حميد بن محمد لحمر،دار المعرفة ، الدار البيضاء)،ص100.

(4) التطيلي،**المصدر السابق**،ص176.

(5) البرانري،**المصدر السابق** ،ص939 .

(6) بن الجزي ،**المصدر السابق** ،ص244.

(7) بن بشتغير ،**المصدر السابق** ،ص228.

(8) بن رشد، **المصدر السابق**، ص1578

(9) بن الجزي ،**المصدر السابق**،ص223.

(10) أحمد بن عبد العزيز العميرة،**نوازل العقار دراسة فقهية تأصيلية لأهم قضايا العقار المعاصر** ،(دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض،ط1، 1432هـ ـ2001م)،ص54.

فانهدم[1] فلم يرد أحد منهما بنيانه ،وذهب الأخر للبناية جبر الأخر على البناية معه [2]فإن امتنع امتنع أحدهم كان القسم ويأخذ كل واحد منهما لصفه مما يليه يصنع به ما أحب [3].

إن مزاولة بعض الأعمال التي تحدث أصوات وسط التجمعات السكانية تعتبر من أهم مسببات لإزعاج والاضطراب ،للسكان لذا حرص الفقه الإسلامي على توفير جو هادئ ومستقر خالي من الأصوات المزعجة ؛ بإبعاد كل الصناعات المحدثة خارج هذه التجمعات ،ومن هذه المسائل التي عالجتها النوازل مسألة إحداث فرن أو حمام يضر دخانه بجرانه فإنه يمنع[4]، إلا إذا تحيلوا في إخراج إخراج الدخان حتى لا يضر عند ارتفاعه [5]، وأمر الونشريسي بقطع ذوي الطواحين[6]

كذلك إحداث اصطبل عند بيت جاره[7] لأنه يضر بجداره[8] ،ومن الأضرار التي كانت تسببها تسببها بعض الأعمال كذلك ضرر الروائح القبيحة [9]،من ذلك منع الدباغون مما يحدثون من دباغهم لنتن الريح[10] .

إن تم تطبيق هذه القاعدة بهذا الأسلوب في توزيع المنشآت الصناعية على مخطط المدينة وعلاقته بالتكوينات السكنية فيها يوفر الهدوء والراحة [11].

---

(1) الونشريسي،**المصدر السابق**،ج9، ص40.

(2) سليمان بن خلف الباجي الأندلسي ت403-474هـ،**فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام**،(تح سليمان بن خلف الباجي الأندلسي ت403-474هـ، ص182.

(3) الشنقيطي ،**المصدر السابق**،ص256.

(4) بن الجزي ،**المصدر السابق** ،ص 224.

(5) البرانري،**المصدر السابق**،ص335.

(6) الونشريسي،**المصدر السابق**،ج9،ص59.

(7) بن سلمون، **المصدر السابق**، ص448.

(8) الونشريسي،**المصدر السابق**،ص9.

(9) بن رشد(الجد)، **المصدر السابق**، ص262.

(10) بن رشد، **المصدر السابق**، ص263.

(11) مُحَمَّد عبد الستار، **المدينة الإسلامية**، ص294.

وحرصا على توسيع الضرر بين الدور لا يغيب عنا أهمية العنصر الثابت في المساكن الأندلسية المتمثلة في المراحيض،والتي تعتبر إحدى مظاهر النظافة والطهارة الجسدية واصطلح عليها اسم كرسي الحدث[1].والمرحاض مكان نجاسة معروف بإحداث أضرار بالسكان لما يحدثه من عفن وروائح كريهة ،لهذا أوجب الفقهاء بضرورة تغطيته والأمنع هي إحداثه بقرب الدور[2]،فإذا كان مرحاض الأعلى منصوب على الأسفل فكان كنسه بينها على قد الرؤوس[3]،و قيل يكون على الجميع[4] ،وإذا اختل مرحاض الأعلى أو لصاحب الأسفل كان على صاحب الأسفل بنيانه حتى يبلغ به السقف و على صاحب العلو بنيان الخشب[5] . أما إذا كان مرحاض الأسفل يضر بحائط بحائط الأعلى كان له صنعه من ذلك [6].

ولا يمنع من أخرج مرحاضا ناحية الشارع إذا كانت هناك سعة كافية [7]، لقوله ﷺ :« إذا وسلم :« إذا اختلفتم في الطريق جعل عرض سبعة أذرع[8] »

كانت مناضد المياه الجارية و الفضلات المسربة في قنوات[9] تطرح خارجا على البيوت و الحيطان و الطرقات ، لذا منع الفقهاء صرف الماء داخل البحار[10] ، و لا يجري ماء الغسيل لأنه

---

(1) تواتية بودالية،**المرجع السابق**،ص177.

(2) بن سلمون،**المصدر السابق**،ص448.

(3) بن الجزي،**المصدر السابق**،ص233.

(4) الشمنقيطي،**المصدر السابق**،ص258.

(5) بن سلمون،**المصدر السابق**،ص445.

(6) الونشريسي ،**المصدر السابق**،ج8،ص446.

(7) نفسه،ص446.

(8) عميرة ،**المرجع السابق**،ص54.

(9) مصطفى الصمدي:**فقه النوازل عند المالكية تاريخا ومنهجا** ،(دج، مكتبة الرشد،ط1، 1428هـ ـ 2007م) ، ص263.

(10) بن الجزي،**المصدر السابق**،ص224.

يضر به إلا أن يكون في قارعة مغطاة [1]، و يقول الونشريسي و ابن بشتغير لا يحق لصاحب العلو أن يصرف ماءه على جاره إلا يرضى صاحب الماء[2] .

إن الطابع الحسي الجمالي لدى الأندلسيون جعلهم يزينون بيوتهم بأنواع من الورود و كذلك غرس الأشجار في الأفنية و القرب من الجدران ،هذا ما كان يسبب بعض الأضرار للجيران مما أدى بهم إلى عرض شكاويهم إلى الفقهاء ، كأحد الجيران اشتكى من جار له في فناءه جنان ورد فأجاب بن رشد بقوله أن الأفنية معروضة بأن ليس فيها حق الملكية لذا كان يجوز لكل بيت غرس ما تشاء في أفنيتها حتى و إن اشتكى الجيران من تضررهم من ذلك [3].

أما إذا امتدت الشجرة على ملك غيره مثلا فهنا يؤمر بإزالة ما يؤذيه منها بقطع أو غيره[4].و قيل لا تقطع لأنها كبنيان يبني الرجل في أرض فيمنع عن جاره الشمس و الريح ، فلا كرم لجاره فني ذلك [5]، و تقطع الشجرة أضرت بشجرة أخرى [6]، إلا في حالة إذا كانت هذه الشجرة قائمة في أرضه فلا يمكن منعه من ذلك لأن ليس عليه حرج فيما يستنبت في أرضه [7].

لعبت النوازل الفقيهة دورا هاما في التنظيم العمراني ببلاد الأندلس في مجال التنظيم الاجتماعي و حفظ حقوق الجوار على أكمل وجه و دفع الضرر و جلب المنفعة العامة لهم، و تكريس مبدأ التعاون و الاحترام بينهم و الحفاظ على النظافة العمرانية و سواد جو طبيعي هادئ،نقي يوفر كل سبل العيش الضرورية للاستمرار العمراني البشري و الطبيعي.

1-2 التسيير الفقهي للحمامات الأندلسية:

(1) بن بشتغير،**المصدر السابق**،ص540.

(2) الونشريسي،**المصدر السابق**،ص227.

(3) بن رشد،**المصدر السابق**،ج2،ص1604.

(4) أبي القاسم ابن سراج الأندلسي ،**المصدر السابق**،ص210.

(5) بن سلمون،**المصدر السابق**،ص453.

(6) الونشريسي،**المصدر السابق**،ج8،ص438.

(7)أبي سعيد الغرناطي،**المصدر السابق**،ج2،ص83.

إن الدور البارز والفعال للحمامات الأندلسية جعل منه معلما معماريا هاما ،حيث حضي بعناية القضاة والفقهاء وحتى المحتسبين الذين بذلوا كل السبل لتصميمه وتسيير شؤونه تماشيا مع احتياجات المستحمين.

إن استخدام الحمامات من طرف العامة قد رافقتها شروط أدبية وصحية يجب المحافضة عليها،ومنها المحافظة على العزلة بين الجنسين[1] ،قال تعالى :« وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » [2]. لهذا أنشأت حمامات خاصة للرجال وأخرى للنساء وهناك من الحمامات ما استخدم بواسطة الرجال في أوقات محددة وللنساء في أوقات أخرى [3]،

وذكرت النوازل الفقهية انه من أوقات دخول الحمام الجيدة "عندما يكون خاليا"[4] لذا اشترط على الرجل عند دخوله إلى الحمام أن يكون ساترا عورته بإزار ضيق أو أن يشتمل الحائط لئلا يقع بصره على محظور[5]،وعلى النساء أن يجتمعن فيه،ولا يمكن لواحدة أن تخليه لنفسها في العادة ، فكره ذلك إلا من عذر [6] لقوله ﷺ : الحمام بيت لاستر فيه لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخله إلا بمئزره ،ولا امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدخله إلا لعلة »[7] .ولا يجلس في متقبل الحمام فإنه موضوع تمتع وزنى [8].

---

(1) سليمان الفضلي وصالح نقيب،**المرجع السابق**،ص22.

(2) سورة الأحزاب ،الآية53.

(3) عبد الستار عثمان ،**المرجع السابق**،ص222.

(4) أبي الوليد مُحَّد بن رشد القرطبي المالكي(520هـ-1126م): **الجامع في المقدمات** ،(تح المختار ابن الطاهر التليلي، ، دار الفرقان ، ط1،1405هـ-1985م)،ص245.

(5) بن الجزي،**المصدر السابق**،ص289.

(6) بن رشد ،**المصدر السابق**،ص247.

(7) نفسه،ص248.

(8) بن عبد الرؤوف، ،**المصدر السابق**،ص49.

كما نظمت الأحكام الفقهية الإسلامية العامل داخل هذه الحمامات ،وخضعت لإشراف المحتسب خضوعا مباشرا يكفل استمرار عملها وفق القواعد والقيم الإسلامية[1] .فقد كان يأمر القائمين عليه بغسل الحمام وكنسه وتنظيفه بالماء الطاهر ،غير ماء الغسالة ويفعلون ذلك مرارا في اليوم ،ويدلكون البلاط بالأشياء الخشنة لألا تعلق به الندر والخطمى والصابون فتنزلق أرجل الناس عليها[2].

كما كان يأمر بغسل الخزانة من الأوساخ المجتمعة في مجاريها في كل شهر مرة لأنها إن تركت أكثر من ذلك تغير الماء فيها في الطعم والرائحة[3].وللمحافظة على نظافة الصهاريج كان يجب تغطيتها.ويجب ألا يمشي الطياب ولا لحكاك ولا الحجام في الحمام إلا بالتبان والسراويلات[4] .

وتفاديا لأضرار انتقال الأمراض عن طريق الأجساد ،كان يمنع دخول المجذوم إلى الحمام[5]،ويلزم الحمام[5]،ويلزم الناضور بحفظ ثياب الناس،فإن ضاع منها شيء لزمه ضمانه[6]،ويبينون المحاك التي التي يحكون بها أرجل الناس في الملح والماء ليلة لئلا تكسب الروائح ،ويغسلون إزارهم كل عشية بالصابون[7].

---

(1) عبد الستار عثمان ،**المرجع السابق**،ص222.

(2) الشيرزي،**المصدر السابق**،ص87.

(3) شاكر مصطفى،**المدن في الإسلام حتى العصر العثماني**،(ج2،جمعداري أموال مركز،ط1 ،1988)، ص655.

(4) بن عبد الرؤوف،**المصدر السابق**،ص48.

(5) وليد عبد الله عبد العزيز المنيس ،**الحسبة في المدن والعمران**،(دج، إ فيصل يوسف أحمد علي،وزارة الشؤون الإسلامية ، ط1، 1436هـ -2015م) ،ص115.

(6) تواتيه ،بودالية،**المرجع السابق**،ص194.

(7) السقطي، أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي السقطي المالقي الأندلسي ،**في أداب الحسبة** ،ص67.

إن طابع التصميم العمراني للحمامات كان يلزم بأن يكون الحمام رفيع البناء ؛وذلك لصعود الرطبات وانقلاب الهواء .وأن يكون كذلك قديم البناء؛أي له سبع سنين أو أكثر لأن الجديد أحجاره باردة وافتقارهم إلى الحرارة والرطوبة يفسد الأمزجة[1].

إضافة إلى وظيفة الحمام التطهيرية كانت له منافع طبية ،تمثلت في توسيع المسام واستفراغ الفضلات وهي تحلل الرياح وتحسن الطبع ،ويخفف الوسخ والعرق،ويذهب الحكة والجرب ، والإعياء ويرطب البدن الهضم وتنضج النزلات والزكام[2] .

كان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه ،فالبيت الأول مبرد مرطب ، والبيت الثاني مسخن مرخ،والبيت الثالث مسخن مجفف[3].

عموما نجد أن النوازل الفقهية أسهمت في تنظيم الحمامات من الناحية المعمارية تماشيا مع التطورات الحضارية في بلاد الأندلس ،وتسيير الوظائف الطبية والتطهيرية الخاصة بالمكان بما يستوفي راحة وصحة للمستحمين هناك.

1-3 الرقابة على الأسواق:

كانت التجارة الداخلية في بلاد الأندلس منظمة في أماكن مخصصة لمزاولة النشاط التجاري من عمليات بيع و شراء و عرفت هذه الأماكن بالأسواق[4].وهي عبارة عن مجموعة من الدكاكين

---

(1) عبد العزيز المنيس،**المرجع السابق**،ص117.

(2) الشيرزي،**المصدر السابق**،ص86

(3) **نفسه**.

(4) مُحَمَّد عطاء الله خليفات،**أسواق الأندلس في عصر الدولة الأموية 138ـ422هـ /755ـ 1030م** ،مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والإجتماعية،م1، ع1،ربيع الأول1335هـ/كانون الثاني2014م،ص144.

مفتوحة على جانبي الطرق[1].إذا تنوعت مواصفاتها و مساحتها حسب نشاطاتها و خدماتها التي تؤديها [2].

عرفت بلاد الأندلس عديد من الأسواق في مختلف مدنها فمدينة قرطبة كان بها من الحوانيت ثمانون ألف حانوت و أربعمائة و اثنان و خمسون حانوتا [3]يذكر المقري في وصفه لقرطبة :و فيها ما يكفي من الحمامات و الأسواق و الصناعات [4].لما ابتنى عبد الرحمن ابن مُحَمَّد مدينة الزهراء اختط فيها الأسواق [5].لقد تميزت الأسواق الأندلسية بأن كل سوق مسماة باسم الصنعة التي تزاولها مثل أسواق الحشاشين و القشاشين [6]،وسوق العطارين و سوق اللجامين[7]،سوق الفرانين الفرانين [8]،و سوق العطارين و الوراقين و الحدادين[9].

نجد كذلك القيسريات وهي عبارة عن مجموعة من الأسواق المتخصصة تضم مباني عامة كالمخزن والحوانيت و المساكن لمبيت التجار[10].حيث كانت هذه الأسواق مغطاة بهيئة معمارية معينة كفلت وجود حوانيت للتجارة،و مساكن تعلوها حجرات للراغبين في السكن [11].

---

(1) يحي وزيري،**العمران في منظور الإسلام**،(دج،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الكويت،ط1، يونيو2008،جمادى الأخر 1429هـ)،ص53.

(2) مُحَمَّد عبد الستار عثمان ،**المدينة الإسلامية**،**المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب**،(دج،الكويت،دط،1978م)،ص227.

(3) مؤلف مجهول ،**المصدر السابق**،ص78.

(4) المقري ،**المصدر السابق**،ج1،ص558.

(5) كرد علي،**المرجع السابق**،ص29.

(6) بن الأخوة،**معالم القربة في أحكام الحسبة**،مكتبة جامعة الملك سعود للمخطوطات،ص156.

(7) خليفات،**المرجع السابق**،ص147.

(8) عبد الرحمان بن نصر الشيرزي،**نهاية الرتبة في طلب الحسبة**،(دج،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،دط،1365-1946)،ص23.

(9) تواتية بودالية ،**المرجع السابق**،ص159.

(10) سليمان الفضلي وصالح النقيب،**المرجع السابق**،ص530.

(11) عبد الستار عثمان،**المرجع السابق**،ص229.

لقد خضع تنظيم الأسواق في الأندلس لأصول الفقه الإسلامي ،فالتطور الاقتصادي و اتساع نشاط الأسواق في الأندلس طرح قضايا جديدة في ميدان أحكام السوق فاهتم به علماء الأندلس و قد اعتمد الأندلسيون في كل ما كان يعرض لهم من مسائل السوق على موطأ مالك[1].

ظهر ما يعرف بصاحب السوق [2]الذي يتولى مراقبة السوق و تنظيمها،وحرصا على تجنب الضرر وبعدم السماح لأحد من السوقة بإخراج مصطبة و دكانه إلى الممر الأصلي،لأنه عدوان على المارة[3].

و يجب أن يخصص للحطابين موقف يجتمعون فيه و لا يدخلون في الأسواق فإنهم يؤذون الناس [4]و كان على الخبازين رفع سقائف حوانيتهم،و فتح أبوابها،ويجعل في سقوف الأفران منافس واسعة يخرج منها الدخان،لئلا يتضرر بذلك الناس[5].

لإبعاد ضرر المواشي و الخيل و الدواب باعتبارها تنشر رائحة كريهة في سوق و قد تلوث السوق بزبلها،جعلت لها أسواق في أطرف المدن[6]،و بالمثل كان لا يسمح بترك دابة تقف في السوق.فإنها تضيق الطريق،و تقطع بمرور الناس فيه،و ربما ركضت أحدا [7].

كما كان المحتسب و أعوانه يتفقدون النظافة و يحافظون على الصحة[8].فكان المحتسب يأمر الدقاقين بغربلة الغلة من التراب،و تنقيتها من الريوان،و تنظيفها من الغبار قبل طحنها[1].

---

(1) سليمان الفضلي وصالح نقيب،**المرجع السابق**،ص531.

(2)فكري ،**المرجع السابق**،ص300.

(3) الشيرزي،**المصدر السابق**،ص11.

(4) بن عبد الرؤوف،**ثلاث رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب** ،تح ليفي بروفينسال،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة،نصوص وترجمات،م2، ص59.

(5)الشيرزي ،**المصدر السابق**،ص22.

(6) خليفات،**المرجع السابق**،ص149.

(7) بن عبد الرؤوف،**المصدر السابق**،ص55.

(8) الدغلي،**المرجع السابق**،ص61.

و كان يلزم بائع الملح بتغطيته تجنبا للحشرات [2]و كانت الموازين تمسح و تنظف من الدهان و الأوساخ في كل ساعة،فإنه بما يجمد منها فيظهر في الوزن[3]كما يجب تغطية أرباع الزيت فان الحشرات تدخل فيها لاسيما الفيران[4].

إن ظاهرة غش المبيعات و تدليس الأثمان من القضايا الهامة التي كان يعالجها المحتسب،فكان عليه اختبار موازين و مكايل السوق و معايرتها[5] لتجنب الغش لقوله تعالى ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾ [6] و تطبيقا لقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٣٥﴾ [7]،واحتراما لمبادئ الدين الإسلامي و حفظ حرمات المسلم الأندلسي،كان يمنع أهل الذمة من إظهار الخمر و خنزير من أسواق المسلمين [8]و من عرف أنه يبيع الخمر أدبه و كسرت أوانيه[9].

2ـ النظائر الفقهية المتعلقة بالمنشآت الدينية:

2-1-أحكام المساجد:

تعتبر المساجد العمارة الأبرز في المدن الإسلامية عامة والأندلس خاصة ،فهي بيت من بيوت الله المحرمة التي أمر ببنائها لعبادته ، فهي بيوت الغفران والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى قال تعالى:﴿قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ

---

(1) الشيرزي،**المصدر السابق**،ص21.

(2) بن عبد الرؤوف ،**المصدر السابق** ،ص55.

(3) الشيرزي،**المصدر السابق**،ص18.

(4) بن عبد الرؤوف ،**المصدر السابق**،ص52.

(5) الماوردي،**المصدر السابق** ،ص332.

(6) سورة المطففين ،الآية 1ـ3 .

(7) سورة الإسراء،الآية25.

(8) الصمدي ،**المرجع السابق**،ص411.

(9) بن عبد الرؤوف ،**المصدر السابق**،ص53.

ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ البقرة: 58 ولهذا فهي مكان مقدس له حرمته وقدسيته ومكان مخصص لعبادة الله تعالى دون غيره من الأعمال لقوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾ النور:36

2-2 نظافة المسجد:

إن عناية فقهاء بخاصية النظافة للمساجد من أبرز المسائل التي أعطوها اهتمام على وجه الخصوص كونه مكان منزه عن كل معصية ومكروه لقوله ﷺ :« جنبوا مساجدنا صبيانكم ،ومجانينكم ، وبيعكم،وشراءكم،خصوماتكم،ورفع أصواتكم،وإقامة حدودكم،وسل سيوفكم،واتخذوا على أبوابها المطاهر [1]» .

لقد حرص فقهاء الأندلس على منع كل النجسات التي قد تحدث ضرر بالمسجد أو المصليين ، لذلك حرم وقود النار في المسجد لما يورث فيه الرماد والدخان[2] .ويحرم البصاق في المساجد[3] ولا ولا يجوز تعليم الصبيان فيه لأنهم لا يضبطون فيه أنفسهم من خروج حدث للبول[4] ويقول بن حزم بعدم جواز البول في المسجد؛فمن بال فيه صب على بوله ذنوبا من ماء [5]،ويمنع أن تترك دابة واقفة في رحاب المسجد فربما رثت أو بالت ،فتنجس الناس ،وتخرج خارج الأسواق حتى تتم الصلاة[6] .

---

[1] تواتية بودالية،**المرجع السابق**،ص182

[2] مُحَمَّد ابن سحنون ،**كتاب الأجوبة**،(دج،دار ابن حزم ،ط1، 1432هـ 2011م)،ص259.

[3] مُحَمَّد عبد الله الزركشي:**إعلام المساجد بأحكام المساجد** ،(تح أبو الوفاء مصطفى المراغي،القاهرة ،ط4 ،1416هـ 1996م)،ص310.

ص308.

[4] بن سحنون ،**المصدر السابق** ،ص396.

[5] أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي:**المحلى بالآثار** ،(تح عبد الغفار سليمان البنداري،ج3،منشورات مُحَمَّد علي بيضون دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1425هـ-2003م).ص167.

[6] تواتية بودالية،**المرجع السابق**،ص182.

يجب أن تكنس وتنظف في كل يوم جمعة وتغسل قناديلها في أول يوم من الشهر وفي منتصفه [1]

كما لا يجوز ضخ المسجد بالماء المستعمل لأن النفس قد تعافه[2]،ولا ينبغي أن يؤكل فيه لحم ولا فاكهة ولا سائر الأطعمة[3] وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ :« البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها منعها » [4].

ومن الأعمال الأخرى التي قد تدنس حرمات المسجد إنشاد الشعر في المساجد[5] إن لم يكن فيه مدح للإسلام ومكارم الأخلاق ولا يجوز رفع الصوت في المسجد[6].

2-3تزيين المساجد وزخرفتها :

إن المساجد الأندلسية عرفت بالزخرفة الباذخة ،ما كان أمراء بني أمية ينفقون فيها مجالس طائلة لتطهر بأبهى حلتها ،وكانوا يتخذون فيها الشرفات والغروس المختلفة وغيرها من الأمور باذخة ، وكما معروف أن كل هذا مكروه في الدين قال رسول الله ﷺ :« لتزخرفها كما زخرفت اليهود النصارى[7]فقد حرم الفقهاء تحليه المساجد بالذهب والفضة[8] ويكره اتخاذ الشرفات[9] .

([1])السقطي المالقي الأندلسي ،**المصدر السابق** ،ص69.

([2])الزركشي ،**المصدر السابق** ،ص311.

([3]) بن سحنون ،**المرجع السابق**،ص296.

([4])أبي سعيد بن لب الغرناطي :**تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد ابن لب الغرناطي** ،(تح حسين مختاري وهشام الرامي،إ مصطفى مهدي ،منشورات مُحَمَّد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 2004م-1424هـ)،ص191.

([5]) الزركشي،**المصدر السابق** ،ص322.

([6])بن سحنون،**المرجع السابق**،ص294.

([7]) الزركشي،**المصدر السابق** ،ص337.

([8]) أبي العباس أحمد ابن يحي الونشريسي ت 914هـ،**المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والمغرب**،(تح مُحَمَّد حجي،ج7،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملة المغربية ،دط، 1401هـ-1481م)،ص272.

([9]) الزركشي ، **المصدر السابق** ،ص336.

ومما يدخل كذلك في الزينة ،غرس الأشجار ، ففي حين أجازها المذهب الأوزاعي[1]،كره ذلك الإمام مالك[2].

2-4 أحباس المساجد:

الحبس أو ما يعرف بالوقف وهو كل شيء يقدمه المسلمون وقفا لمساجدهم من الأراضي ودور الأفرشة وأموال وزيوت للإنارة وغيرها ،فالمساجد من أعظم بيوت الله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ [3] وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:« أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» [4]

كان اهتمام الفقهاء الأندلسيون بالمساجد في غاية الدقة ،ولعل أعظم شيء في المسجد إمامه كما ذكرها الونشريسي[5] ونظرا للقضايا التي تطرح للفقهاء حول أحقية الإمام في أحباس المسجد المسجد هل هي جائزة أم لا .نجد أن الإمام الشاطبي أجاز أخذه من أحباس المسجد[6]،وذلك إذا إذا كانت الأحباس على مصالح المسجد مطلقا من غير تخصيص وكان لا يحتاج لوقيد ولا حصر[7]، يجوز للإمام الأخذ من الفرن المحبس على المسجد[8]،إلا إذا كان هدا الفرن محبس على

---

(1) بن سحنون،**المصدر السابق**،ص296.

(2) بن أبي الأصبغ ابن سهل الأندلسي ،**وثائق في شؤون العمران في الأندلس "المساجد والدور"مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى** ،(تح مُحَمَّد عبد الوهاب خلاف،مر محمود علي مكي ومصطفى كامل إسماعيل ، المركز العربي الدولي للإعلام، القاهرة،ط1، 1983)،ص 53.

(3) سورة الجن ،الآية 7 .

(4) أبي مُحَمَّد عبد الحق الاشبيلي :**الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة"**،(تح أم مُحَمَّد بنت أحمد الهليس، إ خالد ابن علي ابن مُحَمَّد العنبري ، ج1،مطابع ابن تيمية ،القاهرة ،ط1، 1413هـ-1993م)،ص ص172،171.

(5) الونشريسي،**المصدر السابق**،ج7،ص201.

(6)أبي إسحاق إبراهيم ابن موسى الأندلسي ت(790هـ-1388)،**فتاوى الإمام الشاطبي** ،(تح مُحَمَّد أبو الأجفان ،ط2، 1406هـ-1985م) ،ص172.

(7) الونشريسي،**المصدر السابق** ،ص139.

(8) أبي القاسم ابن سراج الأندلسي ت848هـ ،**فتاوى قاضي الجماعة أبي القاسم ابن سراج الأندلسي** ،(تح مُحَمَّد أبو الأجفان،دط، 1420هـ-2000م)،ص163.

على منافع المسجد فلا يجوز ذلك [1].وكون الإمام في بعض الأحيان قد يكون بعيد السكن عن المسجد الذي يؤوم فيه"فهنا يجوز أن تكرى له دار من مداخل الوقف" [2]،وإذا احتاجت هذه الدار إلى إصلاح ضروري ولا حبس لهذا المسجد لتصلح منه فالإمام يصلح ويسكن أو يخرج ويكرى[3] .

تتفق جميع النوازل على ضرورة تعهد المساجد واستصلاحها كلما احتاجت إلى ذلك وان لم يكن لها من أوقافها ما تصلح يسلف لها من وفرة مساجد أخرى [4] ،إلا في حالة إذا كانت احباس المسجد يسيرة فهنا لا يجوز أن يأخذ منها شيء لبنيان جامع آخر مخافة أن تقل الغلة[5]،خاصة إذا كان المصروف أعيانا موجودة كالحجارة والأخشاب والآجر ونحوها ،ردت إلى المسجد الذي أخذت من غلته،ولا يحل لأحد أن يهدم المسجد[6] إلا أن يخاف من اجتماع أهل الشر والفساد فيه ،فيهدم ويستعان بنقضه في مسجد آخر[7]، إذا كانت لا ترجى عمارته[8] ،ولا يجوز بيع مواضع المساجد الخربة لأنها وقف[9]،إلا في حالة أذا كانت الأرض المحبسة لا يستفيد منها المسجد فيقول ابن سراج بجواز بيعها وجعل ثمنها في مصالح مسجد آخر[10].

---

(1) أبي الوليد مُحَمَّد بن أحمد بن احمد بن رشد القرطبي المالكي ت(520هـ.1126م)،**فتاوى ابن رشد**،(تق وتح المختار بن الطاهر التليلي،السفر الأول،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،ط1، 1407هـ-1987م)،ص595 .

(2) الونشريسي،**المصدر السابق**،ص126.

(3) عبد الله ابن الحاج إبراهيم،**فتاوى العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم** ،تح مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد بيب،ط1، 1423هـ-2002 م،ص435.

(4) مُحَمَّد حجي،**المرجع السابق**،ص93.

(5) بن رشد،**المصدر السابق**،ص312.

(6) الونشريسي،**المصدر السابق**،ج7،ص265.

(7) أبي الليث نصر ابن مُحَمَّد ابن إبراهيم السمرقندي الحنفي ت375هـ ،**فتاوى النوازل**،تح السيد يوسف احمد منشورات مُحَمَّد علي بيضون،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1425هـ-2004م ،ص339.

(8) بن بشتغير ،**المصدر السابق** ،ص240.

(9) بن سلمون الكناني ت741هـ،**المصدر السابق**،ص465.

(10) بن سراج ،**المصدر السابق** ،ص165.

إن كثرة الوافدين إلى الأندلس اكتظاظ المساجد بها كان لابد من إيجاد سبل لتوسعتها فسئل ابن بشتغير عن إمكانية توسعة المسجد بإدخال المواضع المحبسة فيه جائز ولا يفتقر في ذلك إلى تعويض عن الحبس[1]،إلا أن يكون الحبس على قوم معينين ،فلا يأخذ منه إلا بالثمن[2]،كما يجوز يجوز إضافة دار حبيسة خربت على المسجد[3].

كما يذكر ابن سهل أنه يمكن أن يستعان بمقبرة تلاصق المسجد بالتوسعة لأن المسجد والمقبرة حبس للمسلمين لصلاة والتدافن[4]. تعتبر المساجد وحدة معمارية أساسية ذات صبغة دينية تبرز تبرز عقيدة المسلم الأندلسي الذي أولاها فقه النوازل أهمية بارزة لدفع الضرر عنها والمحافظة على نظامها وقدسيتها وحرمتها وهو لم يغفل عن إعطاء قوانين ونظم تسيير أحباسها للمحافظة عليها وعلى سيرورتها.

---

(1) بن سعيد،**المصدر السابق** ،ج1،ص149.

(2) الونشريسي ،**المصدر السابق**،ص204.

(3) نفسه ،ص231.

(4) بن سهل ،**المصدر السابق**،ص591.

3-المنشآت الأخرى

3-1 الشوارع والطرقات:

إن المسلك الرئيسي لنمو العمران الحضاري للمدن وتطورها ،كان لابد من وجود رابط يمكن في تواصلها فيما بينها فكانت الطريق السبيل الرئيسي لذلك لقوله تعالى﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢﴾ .

لقد عرفت بلاد الأندلس تشييد شبكة من الطرقات من طرف الولاة والأمراء قصد تسهيل سبل التواصل بين مدنها وبين مدن أخرى ،فنجد أن مدينة قرطبة شيدت فيها شبكة من الطرقات نجد منها المحجة العظمى[1] التي توسطت المدينة العتيقة وكانت تقطعها ابتداء من باب الهدى شمالا إلى باب القنطرة جنوبا وسكة أخرى تبدأ من باب الهدى عبد الجبار شرقا وتنتهي عند باب عامر غربا[2] .في حين نجد مدينة المرية كانت ترتبط بالميناء عن طريق رصيف طويل محفوف بالأشجار[3] . الملاحظ في شوارع الأندلس أنها كانت تقسم في نوعها حسب شكلها واتساعها ،فنجد الطرق العامة أو ما يدعى بالطرق النافذة :وهو ما لا يضر المارة ،والحق فيه للمسلمين كافة فلا يشرع فيه جناح أو روشن أو الأسباط يضر بالناس[4]. أما الطرق الخاصة فهي النوع الثاني في التقسيم ،كانت تتسم بالضيق والالتواء بالنسبة للطرق العامة الرئيسية[5].وهي فضاءات شبه خاصة مقصورة على السكان ويمنع التواجد فيها للغرباء[6].

---

(1) الزيدان وآخرون ،**المرجع السابق**،ص153.

(2) فكري،**المرجع السابق**،ص177.

(3) عنان ،**المرجع السابق**،ص261.

(4) غرب،**المرجع السابق**،ص106.

(5) عبد الستار عثمان،**المرجع السابق**،ص169.

(6) الطرطوشي،**المرجع السابق**،ص268.

كما ينتج عن بعض الصناعات التي تقام على حافة الطريق أضرارا بالمارين ،لذا كان يمنع اتخاذ الأفران على الطرق ؛ لأنهم يؤذون المجتازين بالدخان ،ويمنع حمال الحطب وكل من كان يحمل محملا بالمشيي بها في المحجات والطرق الضيقة [1].ويمنع الفخارون بإزالة ما يضعونه من حوائجهم في الطريق مخافة أن تضييق الطريق عليهم[2].

كانت الطرق والشوارع غالبا ما تعرف تجمعات للناس لذا منع الفقه الإسلامي الناس من الجلوس على الطرقات والتحدث فيها وعقد المصارع فيها من غير حاجة إلا لمؤمون خاصة [3]،وكذلك يمنع الرجال من الجلوس في طرقات النساء من غير حاجة ،كما لا يجلسن النساء على أبواب بيوتهن في طرقات الرجال[4].

يذكر ابن عبد ربه الأندلسي أنه من أساس بناء مدينة تنقية طرقها من الظلم [5]،ونتيجة قرب التجمعات السكنية من الطرق حدوث أضرار بالمارة والطريق وفي هذا السياق سئل ابن سحنون "عن الذي يبني برجه في طريق ملصقة بجداره هل يمنع من ذلك ويأمر بهدمها إذا فعل؟فقال نعم ليس له أن يحدث في الطريق شيئا فينقصه به[6] ،لذا كان يمنع من يبني في طريق المسلمين أو أضاف إلى ملكه شيئا من الطريق [7]لقوله ﷺ:« من اقتطع من طريق المسلمين أو أفنيتهم شبرا طوق يوم القيامة إلى سبع أرضين[8] » .

---

(1) عبد الأحد السبتي وحليمة فرحات ،**المدينة في العصر الوسيط قضايا ووثائق في تاريخ الغرب الإسلامي** ،(دج،المركز الثقافي العربي،ط1 ،1994م)،ص114.

(2) نفسه.

(3) مصطفى الصمدي،**المرجع السابق**،ص412.

(4) الشيرزي،**المرجع السابق**،ص94.

(5) بن عبد ربه،**المصدر السابق**،ص1114.

(6) بن موسى التطيلي،**المصدر السابق**،ص268.

(7) بن الجزي،**المصدر السابق**،ص224.

(8) بن الرامي ،**المصدر السابق**،ص88.

أما في حالة إذا بنيانه في طريق المسلمين فقد اختلف في ذلك على ثلاث أقوال،يهدم ،لا يهدم، من حدد الشارع ،فقال إذا كانت السكة أقل من سبعة أذرع هدم وإن كانت السكة أكثر لم يهدم[1] .

يذكر السمرقندي أنه من صب ماء في الطريق أو توضأ فيه ، أو وضع خشبه فعطب بها إنسان أو دابة يضمن ،لأنه متعمد منه .وكذلك مما يدخل فيه الضرر بالطريق امتداد غصون الأشجار عليها، لذا نص بضرورة قطع من الشجر ما أضر بالطريق[2].بإنزال نقض الدار المهدومة بالطريق إذا كان يضر بالمارة [3]ومن أحدث الكنف أو البلالع يقوم بتغطيته ،لما قد تسببه من الروائح الكريهة[4]

نظم الفقه المالكي في الأندلس الطرق والشوارع بما يضمن سلامتها وسلامة المارين بها وحدد القواعد والقوانين الخاصة بالتجمعات السكانية القريبة منها بما يضمن نظافتها وحرمتها ورفع كل الضرر عنها[5] .

3-2الفقه الإسلامي وحفظ المقابر:

إن وجود القبر في المدن الأندلسية مظهر عمراني ساعد عرفته جميع المدن في العام في ذلك كون مؤوى لجسد بعد خروج الروح هو القبر :لقوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ ﴾ [6] وقوله تعالى :﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [7]حيث كانت المقابر الأندلسية تقع خارج أسوار المدينة على مقربة من الطرق المؤدية إلى الأبواب الرئيسية لسور

---

(1) بن الرامي ،**المصدر السابق**،ص88.

(2) السمرقندي،**المصدر السابق**،ص439.

(3) بن موسى التطيلي،**المصدر السابق**،ص339.

(4) نفسه.

(4) نفسه.

(6) سورة العاديات ،آية 9.

(7) سورة القمر،آية 7.

المدينة[1]،فكان يوجد بكل مقبرة من المقابر مسجدا أو أكثر[2].فنجد امن أهم المقابر التي عرفتها الأندلس ،كانت تصنف إلى نوعين :مقابر عامة لكل الناس ومقابر خاصة عرفت بالرفات نجد منها :

مقبرة باب القبلة بمدينة سرقسطة[3]ومقبرة باب بجانه تقع شرقي المرية خارج باب بجانه ،في بسط بسط من الأرض تجاه الطريق الذي يسلكه الداخل إلى المرية من هذا الباب[4]،وبمدينة طليطلة نجد نجد مقبرة الفرق بربض طليطلة [5].

أما بالنسبة لمقابر قرطبة فلم تقتصر على مقبرة الربض بل أقيمت في الربض القلبي ،وكان يطلق عليها أحيانا روضة الصلحاء ،ومن المقابر المشهورة مقبرة الرصافة ،ومقبرة أم سلمه زوجة الأمير ابن عبد الرحمان .وغيرها من المقابر الأخرى [6].

حضيت المقابر كغيرها من المنشآت المعمارية في الأندلس ،إلى التشريعات الفقهية التي حفضت خصوصية المقابر وحرمتها ، وأعطت القوانين الخاصة بإنشاء القبور ،فكان يلزم بأعماق حفير القبر[7]،بحيث لا تظهر روائحهم ولا تتمكن السباع والكلاب من نبشهم [8]،كما يجب تسوية القبور[9] ، ورفعها على الأرض إلا بقدر بشر [10] لأن ارتفاع في أسقف القبور قد يسبب بعض

---

(1) عبد الله الحساني ،**المرجع السابق** ،ص163.

(2) سليمان الفضلي وصالح نقيب ،**المرجع السابق**،ص527.

(3) عبد الله الحساني ،**المرجع السابق**،ص164.

(4) سالم ،**المرجع السابق**،ص ص 129،130.

(5) السلمي ،**المرجع السابق** ،ص147.

(6) سليمان الفضلي وصالح نقيب ،**المرجع السابق**،ص527.

(7) بن حزم الأندلسي،**المصدر السابق**،ج3،ص337.

(8) السقطي ،**المصدر السابق** ،ص68.

(9) بن حزم الأندلسي ،**المصدر السابق** ،ص 397.

(10) بن الجزي ،**المصدر السابق** ،ص66.

الأضرار للجيران ؛حيث أن بن رشد منع ذلك حين اشتكى إليه أحد بستر باب فندقه عن بعض الواردين بارتفاع سمكه ومنعه مسرح النظر للجالس في أسطوانة[1].

ولا يحل أن يبني القبر[2]إلا المباح منه في الشرع تسنيمه بالبنيان ،والحائط القصير من غير تسقيف تسقيف [3]،ولا يجصص ولا يزداد على ترابه شيء أو يهدم كل ذلك ،إلا إذا بني عليه بيت أو قائم :لم يكره ذلك .في حين يذكر ذلك بن سعيد بأن مالك أجاز بناء مسجد على مقبرة داثرة للصلاة فيه[4].

والملاحظ هنا جواز البناء على القبر الداثرون غيره ،وقد ترجع إلى الاحتراس من كسر العظام وهتك حرمات المقابر الجديدة حفاظا على جثث الموتى كان لابد من سد القبر وتغطيته باللبن ثم اللوح ثم القرميد ثم الحجارة ثم القصب[5] .

نظرا لبعض التجاوزات والتدنيس التي كانت تتعرض لها القبور التي أدت للكشف عن حرمات المقابر بكشف جثث الميت والعبث بها من طرف ضعاف النفوس ،كان لابد للمحتسب توفير الحراسة الكافية لمنع ذلك [6]،وأن يستر ما خرج لهم من عظام في التراب ولا يتركون ظاهرا [7]ولا يجوز نبش القبر ونقل الميتة من موضعها إلى موضوع آخر [8]،إلا من أرض مغصوبة فيكون لمالكها لمالكها أن يأخذ من دفنه فيها بنقله منها.

---

(1) بن رشد ،**المصدر السابق** ،ص1245.

(2) بن حزم الأندلسي ،**المصدر السابق** ،ص357.

(3) بن سعيد ،**المصدر السابق** ،ج1،ص82.

(4)بن حزم الأندلسي ،**المصدر السابق** ،ص375.

(5)بن سعيد ،**المصدر السابق** ،ص82.

(6)بن الجزي ،**المصدر السابق** ،ص82.

(7) سليمان الفضلي وصالح نقيب ،**المرجع السابق** ،ص527.

(8) السقطي ،**المصدر السابق** ،ص68.

كما تتعرض القبور لبعض الممارسات السلبية من طرف زائريها أو المارين بها لذا ألزم الفقه بعدم المشي في القبور [1]خاصة إذا كان بنعلين سبتيتين اللتان لا شعر فيهما ،ولا يحل لأحد أن يجلس على القبر :لقوله ﷺ :« لأن يجلس أحدكم على جمهرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبره » .[2]

خلاصة القول نرى أن الصبغة الدينية والقدسية للمقابر كانت الدافع وراء اهتمام الفقهاء وحتى المحتسبين الذين أبدوا اهتماما بالغا لحفظ هذه المقابر من التدنيس والكشف على حرمات الموتى ورفع الضرر تماشيا مع حقوق الفضاءات العمرانية المجاورة لها ،وتعزيز صورة المجتمع المسلم من خلال حماية الأبعاد الدينية للقبر.

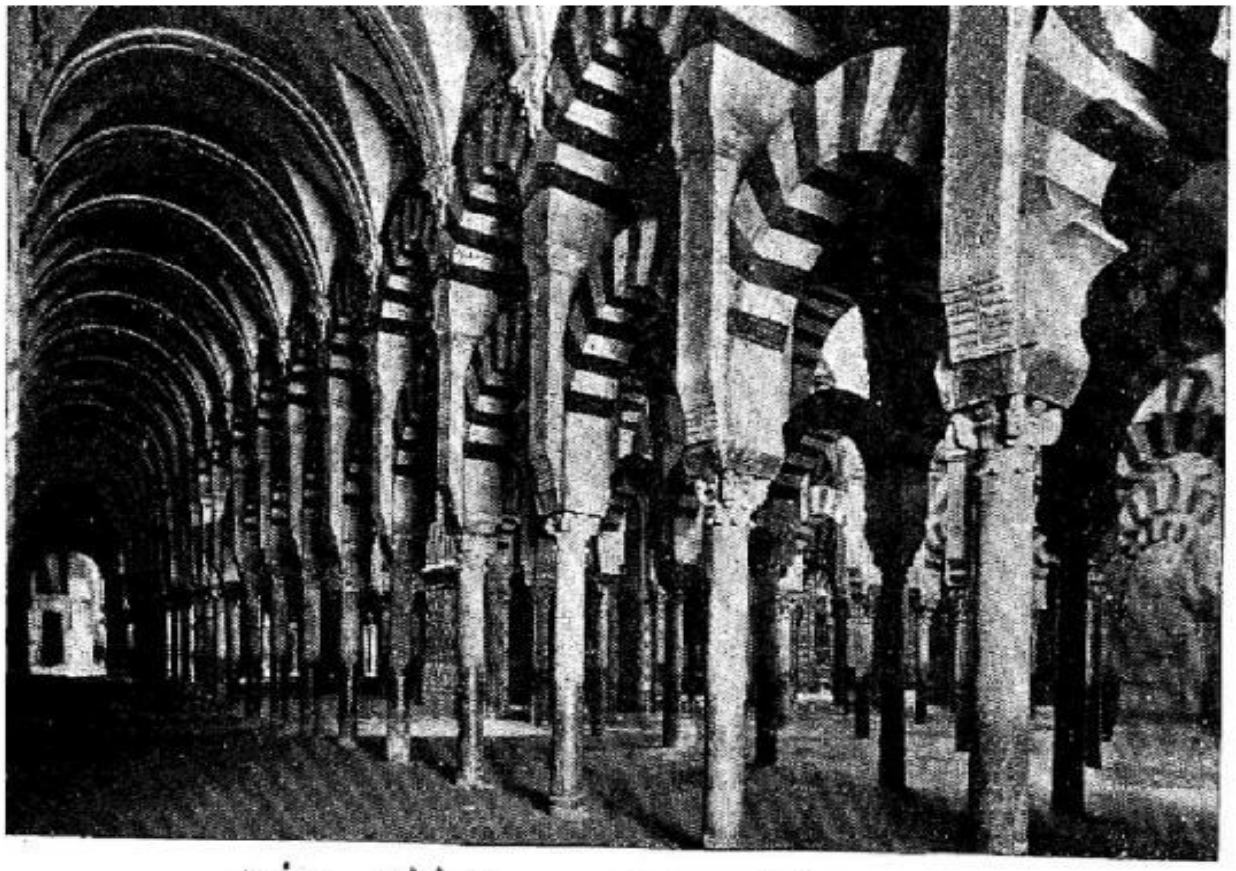
(1) بن رشد ،**المصدر السابق** ،1406.

(2) الماوردي ،**المصدر السابق** ،ص338.

العمران هو مجموعة من المباني والمنشآت والمرافق التي تكونت منها المدن الأندلسية أثناء فترة قيامها، والتي خضعت لكل المعايير الهندسية والرقابية لما يتوافق مع معالم الدين الإسلامي ،وفي هذا الصدد حاولنا معالجة الموضوع من خلال تشريعات وقوانين فقهية ألقت الضوء على جميع جوانب العمران في الأندلس إما من الناحية المعمارية أو من ناحية فك النزاعات التي كانت بين ساكني هذه المنشآت واستطعنا الخروج بالنتائج التالية:

- إن تاريخ اختطاط العرب المسلمين للأندلس لم يبدأ إلى مع بداية القرن الثاني هجري (عصر بني أمية نتيجة استقرار المسلمين ،خاصة بعد دخول عبد الرحمان الداخل (138هـ-172هـ) حيث مرت في نشأتها بمرحلتين :مرحلة عصر الإمارة (138هـ-422هـ/929م-1004م) التي شهدت فيها ظهور مدينة كبرى تحدثت عنها كل كتب التاريخ ألا وهي مدينة الزهراء حيث نجد أن تأسيس هذه المدن ارتبط ارتباطا وثيقا بالجانب العسكري حيث أغلب المدن كان حصن عسكري ،وطريقة تشييد هذه المدن شهدت بروز طرازات مختلفة مستلهمة من حضارات شرقية و مغربية ،وللسهر على قيام هذه الإمارات بأحسن وجه سلك الأمراء والخلفاء الأندلسيين كل السبل لتوفير ذلك وحضوها بوضع أبواب للمدينة لأمنها.
- نستنتج أن الولاة والأمراء والملوك الأندلسيين قاموا بتشييد العديد من المنشآت المعمارية وبالغوا في هندستها وتخطيطها وزخرفتها حتى غدت منابر المظاهر العمرانية لحضارية التي خلدها التاريخ، فاهتموا بالمنشآت الدينية كونها معلما معماريا يعبر عن عقيدتهم ،وقاموا بإنشاء القصور والدور في الرائعة من خلال تزيينها وبناء أحواض مائية، وكذا زراعة الغروس المختلفةلتظهر في صورة هندسية في غاية الجمال .
- نتيجة لما يفرضه الدين من وجوب النظافة والطهارة الجسدية حضيت بلاد الأندلس خلال هذه الفترة بالعديد من الحمامات الخاصة والعامة . ولحماية المدينة وأمنها كان لابد من تشييد الحصون والأسوار المحكمة بأبواب .

- خضعت المنشآت االمعمارية للأندلس في طريقة بنائها وتنظيمها إلى التشريعات الفقهية المالكية، فمن خلال الفتاوى والقوانين التي أصدرت استطاعت حفظ الحرمات للسكان والأماكن المقدسة والحث على النظافة العمرانية داخل هذه المدن ،وكذا دفع الضرر على شتى المنشآت (المساجد،الدور ،الحمامات ،الأسواق...)وحفظ المقابر من شتى أنواع التدنيس وإعطاء الشوارع والطرقات كل حقوقها لتأمينها وتأمين المارين بها .



جامع قرطبة . الجناح الأيسر المسمى « جامع المنصور » ، وهو الذي أنشأه المنصور بن أبي عامر سنة ٣٧٧ – ٣٨٠ هـ (٩٨٧ – ٩٩٠ م) وما يزال قائماً على حاله حتى اليوم .

الملحق 01

جودة هلال و محمد محمود صبح، **قرطبة في التاريخ الإسلامي**.



مئذنة المسجد

الملحق 02

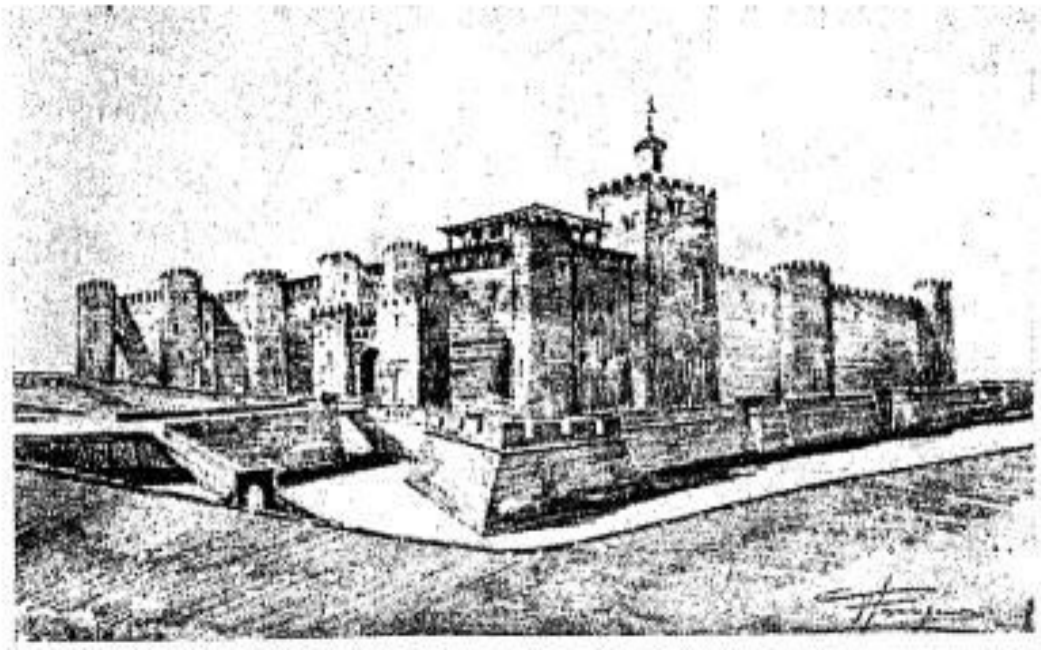
جودة هلال و محمد محمود صبح، **قرطبة في التاريخ الإسلامي**.



محراب مسجد قرطبة الجامع الذي بناه الحكم المستنصر بالله

الملحق 03

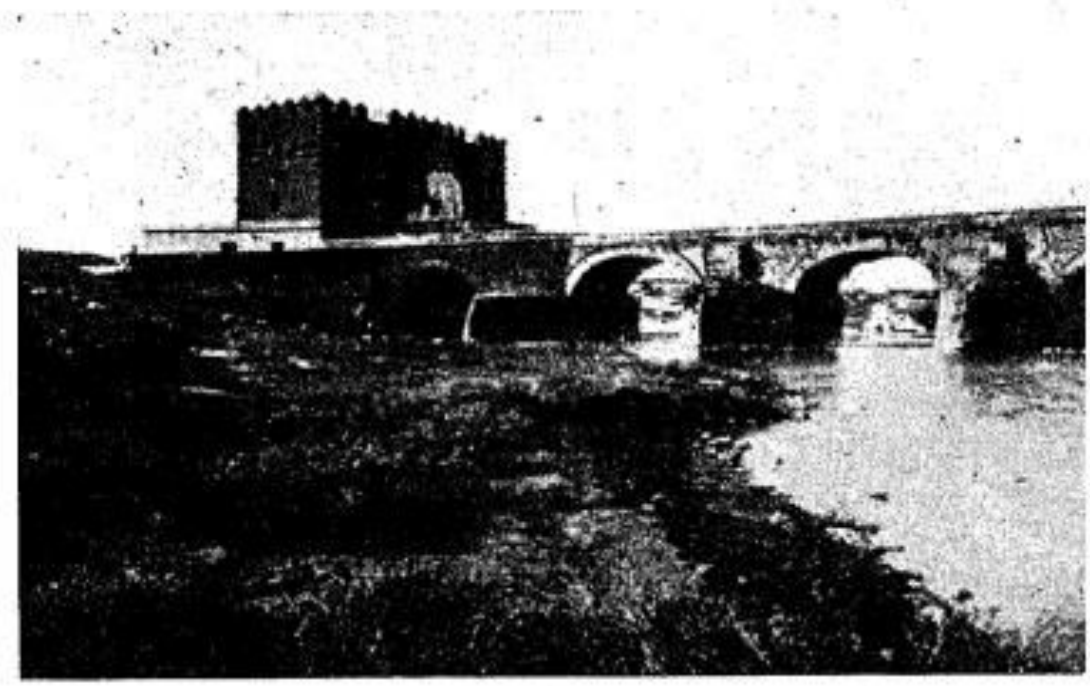
عبد الرحمن علي حجي، **مع الأندلس لقاء و دعاء.**



سرقسطة . واجهة قصر الجعفرية القديم حسبما يظن من خطط ورسوم قديمة

الملحق 04

محمد عبد الله عنان، **الأثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال**.



قرطبة . القنطرة العربية على نهر الوادى الكبير

الملحق 05

جودة هلال و محمد محمود صبح، **قرطبة في التاريخ الإسلامي**.

قائمة المصادر

1. **آبار**:الحلة السيراء،دج،د دن ،دس ط،

2. **إبراهيم السمرقندي الحنفي ،أبي الليث نصر ابن محمد ت375ه** ،فتاوى النوازل،تح السيد يوسف احمد منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1425ه ـــــ2004م

3. **أخوة**،معالم القربة في أحكام الحسبة،مكتبة جامعة الملك سعود للمخطوطات.

4. **باجي الأندلسي ،سليمان بن خلف ت403ـــ-474ه**،فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام،تح محمد أبو الأجفان ،الطبعة الأولى.

5. **برانري القرطبي ،أبي عمر يوسف ابن عبد الله محمد** ،الكافي في فقه أهل المدينة ،(تح محمد أحيد ولد ماريك الموريتاني ،مكتبة الرياض الحديثة ،البطحاء،ط1 ، 1396ه ـ 1972م

6. **بشتغير اللورقي المالكي، أحمد بن سعيد توفي 516ه**:نوازل أحمد بن سعيد بن بشتغير اللورقي المالكي،(تح قطب الريسوني،دج،دار ابن حزم ،ط1، 1429ه ـــ2008م

7. **تطيلي ،عيسى بن موسى (367ه ،386 م)**،الجدار ،(تح إبراهيم بن محمد الفايز،مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط1417،1ه ـ1996م)

8. **جزي** ،القوانين الفقهية،دج،ددن،دط،دس ن.

9. الحاج إبراهيم ،عبد الله ،**فتاوى العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم** ،تح محمد الأمين بن محمد بيب،ط1،

10. **حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد**:المحلى بالآثار ،(تح عبد الغفار سليمان البنداري،ج3،منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1425ه-2003م

11. **حسن النباهي المالقي أبو الحسن بن عبد الله بن الأندلسي**،تاريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتية،تح لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة.دج،منشورات دار الأفاق الجديدة،بيروت ،ط5 ،1403ه-1983م

12. **حموي ياقوت بن عبد الله** ،معجم البلدان،مجلد الثاني،دار الصادر بيروت،لبنان،دون طبعة.

13. **حميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ت488ه**:جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (دج ،الدار المصرية للتأليف والترجمة،دط،1966م)

14. حميري محمد عبد المنعم ،الروض المعطار في خبر الأقطار ،تحقيق إحسان عباس،مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح،بيروت، الطبعة الأولى1975،

15. **حميري،أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم** :صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،إشراف ليفي بروفنسال ،دار الجيل ،بيروت،ط2 ،1408 ه-1988م

16. **راكشي ابن عذارى** ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،(تحقيق كولان ،مراجعة ليفي بروفنسال، ج2،دار الثقافة بيروت،1400هـ-1920م،الطبعة الثانية.

17. **رامي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللخمي**:الإعلان بأحكام البنيان تحقيق فريد بن سلمان،تق عبد العزيز الدولاتي ،مركز النشر الجامعي،1999م

18. **رشاطي أبو محمد (ت1174/542م) الاشبيلي وبن الخراط (1186/581م)**:الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار،(تق وتح إميليو مولينا وخاشينتو بوسل بيلا ،السفر الثالث ،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع المعهد العربي،مدريد، 1990)

19. **رشد (الجد)،أبي الوليد** ،مسائل أبي الوليد بن رشد (الجد)،(تح محمد الحبيب التجكاني ،م 1 ،دار الجبل،بيروت،دار الأفاق ، المغرب،ط 2، 1414ه ـــــــــــــ1993 م

20. **رشد القرطبي المالكي ،أبو الوليد محمد (520ه-1126م)**: الجامع في المقدمات ،(تح المختار ابن الطاهر التليلي، ،دار الفرقان طبعة1405،1ه-1985م.

21. **رشد القرطبي المالكي ،أبي الوليد محمد بن أحمد بن احمد ت(520هـ ـ1126م)**،فتاوى ابن رشد،(تق وتح المختار بن الطاهر التليلي،السفر الأول،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،ط1، 1407ه ـــ1987م

22. **زركشي محمد عبد الله**:إعلام المساجد بأحكام المساجد ،(تح أبو الوفاء مصطفى المراغي،القاهرة ،ط4 ،1416ه ـــــ1996م)

23. **سحنون محمد**،كتاب الأجوبة،(دج،دار ابن حزم ،ط1، 1432ه 2011م)

24. **سراج الأندلسي،أبي القاسمي ت848ه** ،فتاوى قاضي الجماعة أبي القاسم ابن سراج الأندلسي ،(تح محمد أبو الأجفان،دط، 1420ه ـــ2000م

25. **سلمون الكناني، أبي محمد عبد الله بن عبد الله ت741ه**،العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود الأحكام،(تح محمد عبد الرحمان الشاغول ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ، ط1، 1432ه ـــ2011م

26. **سهل ،أبو الاصبغ عيسى بن عبد الله الأسدي تو 486ه**،الإعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى ،(تح محمد عبد العزيز التويجري،ج1، ط1 ، 1415ه ـــــ 1995م

27. **سهل أبو الأصبغ الأندلسي** ،وثائق في شؤون العمران في الأندلس "المساجد والدور"مستخرجة من مخطوط الأحكام الكبرى ،(تح محمد عبد الوهاب خلاف،مر محمود علي مكي ومصطفى كامل إسماعيل ، المركز العربي الدولي للإعلام ، القاهرة،ط1، 1983

28. **شمنقيطي ،ابن محفوظ الأنصاري** ،التحفة المرضية لقوانين لنظم القوانين الفقهية،دج،مكتبة دار الزمان 1424-2003، ط1 ،

29. **شيرزي،عبد الرحمان بن نصر ،نهاية الرتبة في طلب الحسبة**،(دج،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،دط،-1946).

30. **عبد الحق الاشبيلي ،أبي محمد**:الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة"،(تح أم محمد بنت أحمد الهليس، إ خالد ابن علي ابن محمد العنبري ، ج1،مطابع ابن تيمية ،القاهرة ،ط1، 1413ه -1993)

31. **عبد الرؤوف**،ثلاث رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسيةفي أداب الحسبة والمحتسب،تحقيق ليفي بروفينسال،(مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة).

32. **عبد ربه الأندلسي**:العقد الفريد،دج،دط،د دن ،

33. **عذري المعروف بابن الدلائي أحمد بن عمر بن أنس**:نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، (تح عبد العزيز الأهواني، دج، منشورات معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، دون طبعة ،دون سنة طبع.

34. **فرضي**،تاريخ علماء الأندلس،(تح إبراهيم الأبياري)

35. القاضي عياض وولده محمد،**مذاهب الحكام في نوازل الأحكام**،(تح محمد بن شريفة،دج،دار الغرب الإسلامي،ط1، 1990م)

36. **قري التلمساني أحمد بن محمد** ، ،(تح احسان عباس ،مج2، دار صادر بيروت ، دط، هـ1408-1988م

37. **قلقشندى أبي العباس احمد** :الصبح الأعشى ،(الجزء5،القاهرة ،مطبعة الأميرية ،1333 ه - 1915م)،

38. **لب ،أبي سعيد الغرناطي** :تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد ابن لب **الغرناطي** ،(تح حسين مختاري وهشام الرامي،إ مصطفى مهدي ،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 2004م ـــــــ1424ه)،

39. **لخمي القيرواني ،أبي الحسن ت478ه،1086م** ، فتاوى أبي الحسن اللخمي القيرواني،(تح حميد بن محمد لحمر،دار المعرفة ، الدار البيضاء.

40. **مؤلف مجهول**،تاريخ الأندلس،دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،لبنان،2007

41. **ماوردي** ،الأحكام السلطانية

42. **محمد السقطي المالقي الأندلسي أبي عبد الله محمد بن أبي** : في آداب الحسبة،دج ،د دن ،دط ،دس ط.

43. **موسى الأندلسي ،أبي إسحاق إبراهيم ت(790ه ـــــ1388)**،فتاوى الإمام الشاطبي ،(تح محمد أبو الأجفان ،ط2،

44. **ونشريسي ،أبي العباس أحمد ابن يحي** ت 914ه،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والمغرب،ج7،8،9(تح محمد حجي،ج7،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملة المغربية ،دط).

قائمة المراجع

1. **إبراهيم توفيق**:عمر صور المجتمع الأندلسي في القرن الخامس للهجرة سياسيا واجتماعيا وثقافيا،(دج، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ،ط1 ،1432هـ2011م

2. **أرسلان شكيب**:الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية،ج1،(المطبعة الرومانية بمصر ،ط1 ، 1355ه -1936م)

3. حجي عبدالرحمان علي:مع الأندلس لقاء ودعاء ،(دار القلم دمشق،بيروت،ط1 ،1400هـ ،1980م)،

4. **حجي محمد**:نظرات في النوازل الفقهية، (دج،الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،ط1 ،1420ه -1999م

5. **حسن راضي العامري محمد بشير**:مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي،(دج، دار غيداء للنشر والتوزيع،ط1 ،1432هـ ـ2012م

6. **خضراء الجيوسي سلمى** ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس الفن والعمارة التاريخ الاجتماعي التاريخ الاقتصادي الفلسفة الدراسات الدينية العلم والتكنولوجيا والزراعة،مركز دراسات الوحدة العربية ،ج2،بيروت،ط1 ، كانون الأول /ديسمبر1998

7. **دغلي محمد سعيد**:الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي والأدب الأندلسي ،(دج،دار الثقافة بيروت،1984م-1404هـ،ط1،)

8. **دويدار حسين يوسف** :المجتمع الأندلسي في العصر الاموي138-422هـ ،755-1030م، (مطبعة الحسين الإسلامية مصر ،1414-1994، ط1

9. **زبيب نجيب** :الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس ،تق أحمد ابن سودة ،ج2، دار الأمير للثقافة والعلوم بيروت ، ط1 ،1415هـ /1995م

10. **زيتون محمد محمد** :المسلمون في المغرب والأندلس،(دج،1411هـ،1990م،دط)

11. **زيدان عبيد الله بن علي وآخرون** :الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات القسم الثالث الحضارة والعمارة والفنون ، دج،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العمامة – الرياض،ط1،

12. **سالم عبد العزيز** :المساجد والقصور في الأندلس ،(دج، مؤسسة شباب الجامعة،دط، 1986م

13. **سالم عبد العزيز** ،تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة ،دج،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،دط،

14. **سالم عبد العزيز**:تاريخ المسلمون وأثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، (مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية بط،دس ط

15. **سبتي عبد الأحد و فرحات حليمة** ،المدينة في العصر الوسيط قضايا ووثائق في تاريخ الغرب الإسلامي ،(دج،المركز الثقافي العربي،ط1 ،1994م

16. سيد أبو المصطفى كمال:دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة ،(دج، مركز الإسكندرية للكتاب ، دط، الأزريطة

17. شاكر مصطفى،المدن في الإسلام حتى العصر العثماني،(ج2،جمعداري أموال مركز،ط1 1988،

18. شبارو عصام محمد ،الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91-897هـ ،710-1492م)، (دار النهضة العربية بيروت، ط1،لبنان ،2002م-1423هـ

19. شكري فرحات يوسف:غرناطة في ظل بني الأحمر دراسة حضارية ، دار الجيل بيروت ،1413-1993م، ط1،

20. **صمدي**:فقه النوازل عند المالكية تاريخا ومنهجا ،(دج، مكتبة الرشد،ط1، 1428ه ـ 2007م

21. **عبد العزيز المنيس وليد عبد الله** ،الحسبة في المدن والعمران،(دج، إ فيصل يوسف أحمد علي،وزارة الشؤون الإسلامية ، ط1، 1436ه -2015م)

22. **عبودي حمد ابن ناصر** :رحلة الأندلس،(دج،ط1 ،1435هـ ـ2014م،المدينة المنورة

23. **عميرة أحمد بن عبد العزيز** ،نوازل العقار دراسة فقهية تأصيلية لأهم قضايا العقار المعاصر ،(دار الميمان للنشر والتوزيع ، الرياض،ط1، 1432ه ـ2001م

24. **عنان محمد عبد الله:** الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ،(ط1 ،1417-1997،مطبعة الميداني ، مصر ، مكتبة الخناجي بالقاهرة

25. عنبتاوي عدنان فائق ،حكايتنا في الأندلس ،(المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط 1 ،1989) ،

26. غنان محمد عبد ، دولة الإسلام في الأندلس الخلافة الأموية والدولة العامرية ،دج،مكتبة الخناجي القاهرة ،ط4 ،1417ه-1997م

27. **فضل محمد احمد:**تاريخ مدينة المرية الأندلسية،(دج،دار المعرفة الجامعة،1996م،دط)

28. **قاسم طويل مريم:** مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح 443-484هـ ،1051-1091م،(مملكة الوحدة العربية الدار البيضاء دار الكتب العلمية بيروت،ط1 ،1414هـ -1994م

29. قجه محمد حسين ، محطات أندلسية دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي ، الدر السعودية للنشر والتوزيع ، 1405هـ -1985م،ط1

30. قريني حسن ، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية ،138-422هـ ،756-1031م ،(حقوق النشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة

31. كرد علي محمد:غابر الأندلس وحاضرها، (ط1، المكتبة الأهلية بمصر المطبعة الرحمانية بمصر،1341هـ 1923م)

32. **الكزبري الحفار سلمى:**بصمات عربية ودمشقية في الأندلس،(منشورات وزارة الثقافة دمشق،سوريا ،1993

33. **كولان ج .س** :الأندلس ،(تر إبراهيم خورشيد،عبد الحميد يونس ، حسن عثمان،دج ،دار الكتاب اللبناني بيروت، 1980،ط1

34. **محمد عبد الستار عثمان** ،المدينة الإسلامية،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب،(دج،الكويت،دط،1978م)،

35. **مصطفي مسعد سامية**:العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية(300ـــ399هـــ/912ـــ1008م)،(دج، عين الدراسات والبحوث الإنساني والاجتماعية ،ط1 ،2000م

36. **نعنعي عبد المجيد**:تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت،

37. **هلال جورة وصبح محمد محمود**:قرطبة في التاريخ الإسلامي،دج،الهيئة العامة المصرية للكتاب،1986.

38. **وات مونتغمري**: في تاريخ اسبانيا الإسلامية،(تر محمد رضا المصري شركة المطبوعات لتوزيع والنشر ، بيروت، ط**2**)،

39. **وزيري يحي** ،العمران في منظور الإسلام،(دج،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،الكويت،ط1، يونيو2008،جمادى الأخر 1429ه

الأطروحات

بودالية تواتية ،البيئة في بلاد الأندلس عصري الخلافة وملوك الطوائف ،مذكرة التخرج لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي،إ فاطمة بلهواري،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ وعلم الآثار،جامعة وهران ،1434-1435ه/2013-2014م

عبد الله الحساني فايزة ،تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة حتى سقوطها316-512ه/928-1118م دراسة سياسية وحضارية ،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي،إ سعد عبد الله البشري،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،جامعة أم القرى 1429ه -1430ه

هلال السلمي إبراهيم بن عطية الله:تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي دراسة تاريخية حضارة 92-478ه رسالة ماجستير،إ سعد بن عبد الله البشري،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارة ،جامعة أم القرى 1426ه-1425ه

المجلات

خليفات محمد عطاء الله ،أسواق الأندلس في عصر الدولة الأموية 138ـــــــ422ه /755ـــــــ 1030م ،مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والإجتماعية،م1، ع1،ربيع الأول1335ه/كانون الثاني2014م

سالم عبد العزيز :"العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها"،عالم الفكر ،م8، ع 1،مجلة دورية تصدر كل 3اشهر عن وزارة الإعلام في الكويت،ابريل –مايو-يونيو،1977

سحاب وفاء محمد ،"تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الأندلس" ، مجلة كلية الآداب ، ع 101،جامعة الأنبار قسم التاريخ

سلامي عبد القادر :**الأندلس في عصر ملوك الطوائف** ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع16،

فضلي مثنى فليفل سليمان ، صالح النقيب سمارة عبد الرسول ،"الخدمات العامة في الأندلس (92-316هـ،709-929م)"،مجلة الأستاذ ،العدد1433،203هـ ـ1606م

كريم محمد العبدلي م.م ناظم إبراهيم:"**العمران الديني والحربي في اشبيلية حاضرة الإسلام الأولى في إسبانيا (94-316هـ/713-928م)**"،مجلة الأنبار للعلوم الإسلامية،م4، ع14ـكانون الثاني 2013م

لبيد إبراهيم عمار:أبرز المظاهر العمرانية في الأندلس في عصر الخلافة (300ه -422ه)،مجلة مداد الآداب ، ع8،كلية الآداب ،الجامعة العراقية.

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
المقدمة	7-2
1-المبحث الأول : البناء والتعمير في الأندلس	19-8
1:تطور المدن في العصر الإسلامي	09
1-1 عصر الإمارة138ه-316ه	09
1-2عصر الخلافة316-422ه/929-1009م	13
2-طابع البناء في الأندلس	15
3-نظام المدن	17
-المبحث الثاني:المنشآت العمرانية في الأندلس	38-21
1- العمارة المدنية	21
1-1القصور	21
1-2الدور	25
1_3الحمامات	27
2- المنشآت الدينية	27
2-1 المساجد	28
3-المنشآت الأخرى	35
3-1 المنشآت العسكرية الأسواروالحصون	36
3-2القناطر والجسور	37

قائمة المحتويات

المبحث الثالث:الفقه وشؤون العمران في الأندلس	40
1- العمارة المدنية من خلال القضايا الفقهية	40
1-1أحكام الدور	41
1-2 التسيير الفقهي للحمامات	46
1-3 الرقابة على الأسواق	49
1-4أحباس المساجد	50
2- النظائر الفقهية المتعلقة بالمنشآت الدينية	51
2-1أحكام المساجد	52
2-2 نظافة المساجد	53
2-3تزيين المساجد وزخرفتها	54
3-المنشآت الأخرى	58
3-1 الشوارع الطرقات	60
3-2 حفظ المقابر	60
خاتمة	66
الملاحق	68
قائمة المصادر والمراجع	74
الفهرس	86